الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات

عنوان المذكرة:

# أبعاد الشخصية في رواية حطب سراييفو " لسعيد خطيبي"

الشعبة:

التخصص:

إعداد الطالبة:

- ربيع ليليا
- هيدب مباركة

إشراف:

- حمزة قريرة

لجنة المناقشة:

| اسم ولقب عضو اللجنة | الدرجة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ. فايزة خمقاني | أستاذ التعليم العالي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيسا |
| أ. حمزة قريرة | أستاذ التعليم العالي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا |
| أ. أحمد سي لكبير | أستاذ التعليم العالي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مناقشا |

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

**مقدمة:**

الرواية هي تلك المرآة التي تعكس عبر صفحاتها صور الواقع المختلفة، فهي تجربة فنية يمتزج فيها الخيال مع إبداع الكاتب لتلامس وتكشف لنا عن حياة وتجارب الآخرين، ترتبط بالواقع، وتترجم لنا خبايا الشخوص، فنيا ودراميا، وأدوارها على مسرح الحياة

والحق يقال إن رواية حطب سراييفو تعبير جريء عن ألم ومأساة الإنسان الذي بات يحتضر عن واقع ميزه العنف، الذي صنعته النفس البشرية، على نحو يتناقض مع فطرة الإنسان وآدميته ، وقيمته ، وهذا ما تجلى في الخطاب الروائي الذي عكس تنامي الخطاب السردي وصولا إلى اكتمال الحبكة الفنية، في ظروف التجربة القاسية التي التزمت مع الواقع المعيش بين أنموذج الجزائر والبوسنة في تسعينيات القرن الماضي

وقد أردنا من خلال بحثنا المتواضع هذا، والذي وسمناه بأبعاد الشخصية ، في رواية" حطب سراييفو" ( لسعيد خطيبي )، النظر في أبعاد الشخصية وأدوارها في هذا العمل الفني الروائي، باعتبارها الأكثر أهمية في النص الروائي، وتعد من العناصر السردية التي تبنى عليها العمل الروائي، وقد سلطنا الضوء علىما مدى حضور الشخصيات في الرواية ، وكيف ساهم أبعاد الشخصية وما لها من دور هام، في إعطاء الرواية قالباجماليا وفنيا، وتناولت مجالات الحياة اليومية للشخصية، وحياتها النفسية والاجتماعية وعقيدتها وتفكيرها الأيديولوجي .

سبب خوضنا لدراسة هذا الموضوع تعود أولا، إلى دوافع موضوعية تمثلت في الإلمام بأبعاد الشخصية، والتفاصيل التي تخص عنصر الشخصية ( الحدث ، الزمان ، المكان ) وثانيا، الغوص في الشخصيات ومدى تأثيرها في العمل الروائي وما تحمله منإيديولوجيات مختلفة .

وكانت من هنا إشكالية بحثنا والتي تمحورت حول أبعاد الشخصية في هذه الرواية ، وطرحنا إشكالات عدة، حاولنا التطرق اليها في بحثنا

- كيف تجلت أهم الابعاد في رواية حطب سراييفو ؟
- كيف أدت الشخصيات بدورها إلى تطوير الأحداث ؟
- ما مدى تأثير المكان والزمان في الشخصيات الروائية ؟
- كيف ساهم كل من الزمان والمكان تطوير الأحداث ؟

حضورها في إبراز أبعادها ؟

وكان البحث معتمدا على الخطة التالية

مقدمة

مدخل تمهيدي

الفصل الأول : البعد الجسمي والنفسي للشخصية، وعلاقته بالحدث والزمان والمكان ومزجنا فيها بين الدراسة النظرية والتطبيقية ، حيث تطرقنا فيه إلى البعد الجسمي والنفسي للشخصية وعلاقتها بالحدث، وقسمنا الشخصية (رئيسية ، ثانوية )، ثم البعد الجسمي والنفسي وعلاقته بالمكان وقيمنا المكان (مغلق ، مفتوح ) ثم العلاقة بالزمان ودرسنا الاستباقوالاسترجاع

الفصل الثاني : البعد الاجتماعي والأيديولوجي للشخصية، وعلاقته بالحدث والزمان والمكان ، تضمن الحديث عن البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالحدث ودرسنا الشخصية الرئيسية ثم الثانوية ثم المكان (مغلق ، مفتوح ) ثم الزمان من حيث الاستباق والاسترجاع وبعدها تطرقنا إلى البعد الأيديولوجي وعلاقته بالحدث والزمان والمكان

لنختم بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، وقد اعتمدنا على المنهجين النفسي والاجتماعي بغية الغوص في شخصيات الرواية، وإلقاء الضوء على كل جوانب الشخصية، وكل التفاصيل المتعلقة بالشخصية وأبعادها

وقد استعنا بجملة من المصادر والمراجع، التي أعانتنا في الدراسة منها

_حطب سراييفو لسعيد خطيبي

_ بنية الشكل الروائي حسن بحراوي

_ فيليب هامون سيميولوجية الشخصيات الروائية

_عبد الله، تقنيات الدراسة في الرواية (العلاقات الإنسانية)،

حسين عبد الحميد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي.

ولقد صادفتنا عدة صعوبات في إنجاز بحثنا ، المتمثلة في صعوبة إنجاز الجزء التطبيقي لاختلاط بين الأبعاد وقلة بعض المراجع اللازمة البحث إضافة إلى ضيق الوقت

وفي الأخير نشكر الله جزيل الشكر، الذي منا علينا في إنجاز بحثنا، ثم إلى أستاذنا الذي كان عونا لنا "حمزة قريرة " فنتقدم له بأسمى عبارات الشكر ، كما لا ننسى أن نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز بحثنا المتواضع.

## مدخل ومفاهيم

تتمثل الشخصية بكونها عنصرا أساسيا في السرد الروائي، فلا يمكن تصور رواية دون شخصيات تحرك الأحداث، " فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه " [1].

تشتق كلمة الشخصية personality في صيغتها من الكلمة اليونانية persona وتعني القناع أو الوجه المستعار، الذي كان يضعه الممثلين على وجوههم من أجل التنكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين " [2]

كما قال عبد المالك مرتاض " بأنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تثنى أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المفاجآت، وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها ، وهي التي تتفاعل عليها المصائب، وهي تتحمل العقد والشرور، والتي تتفاعل مع الزمن، وهي التي تتكيف مع التعامل من هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماض،حاضر، مستقبل " من هنا نجد أن الشخصية حسب تعريف مرتاض أن لها العديد من الأدوار التي تقوم بها في الرواية ، وتعتبر العنصر الأهم في السرد الروائي[3] .

أما تدروف عرفها على أنها (كلمات من ورق )، أي أن الشخصية ماهي إلا كلمات يستعملها الراوي في عمله ويكسبها قدرة إيجابية .

ويعتبرها فيليب هامون " ( مورفيم فارغا ) وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها، وهي ما يعني أنها معطى قبليوكلي جاهز، إنما تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص لحظة التأويل والتوليد، فالمعنى ليس معطى في بداية النص ولا نهايته، وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله " فقد اعتبر فيليب أن الشخصية داخل النص الروائي ليست قائمة بذاتها بل لها أنساق مختلفة داخل النص .

## مفهوم البعد

[1] جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية قسم الادب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر العدد 06 ،2006 ، ص195

[2] رمضان محمد القذافي ، الشخصية ونظرياتها وأساليب قياسها ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ،2001 ، ص 09

[3] عبد المالك مرتاض فن نظرية الرواية (بحث تقنيات ومفاهيم ) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت د.ط ، 1998 ، ص 91

البعد وهو " الإحداثي ، والأبعاد ( الإحداثيات ) المعروفة، وهي : والطول والعرض والإيقاع (العمق ) والإحداثي غير المرئي وهو الزمن[1] "

إن الأصل الواحد في المادّة : هو ما يقابل القرب، ومن هذا المعنى أخذ مفهوم الظرفيّة للزمان أو المكان المتأخّر : لبعده بالنسبة إلى الظرف الماضي أو الحال. وكذلك مفهوم الهالكة والحقارة : للبعد عن جريان العرف والنظر والاعتدال المتوقّع.

وليعلم أنّ كسر العين في الماضي يدلّ على الانحطاط والتنزّل والتسفّل ، وهذا المعنى يناسب الاستقرار واللصوق والعلل والأحزان ، فمفهوم الهالكة والصغارة المستفاد من بعد إنما هو بمقتضى الكسر في العين.[2]

{أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ} [هود : 95].

أي بعدت حتّى تسفّلت.

{ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} [الشورى : 18]... ، {لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } [البقرة : 176] .

يراد البعد المعنوي.

{رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا } [سبأ : 19]

باعده أي أبعده بقيد الإطالة والإدامة كما هو مقتضى باب المفاعلة- أي طلّبوا إيجاد الفاصلة والبعد بين أسفارهم لملالهم عن كثرة السفر.

{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} [الأنبياء : 101] .

التعبير بالإبعاد دون البعد : إشارة إلى قيام البعد بالفاعل وتوجيه الى جهة الصدور ، وإلى أنّ هذا لطف وفضل من الله المتعالي.{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ } [الروم : 4].

ظرف مبني على الضمّ.

[1] فيليب هامون ، سيسيولوجيا الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كيليطو ، دار الحوار ، الرباط المغرب ، ١٩٩٠ ص 06

٥ مجلة منارة العلم والايمان ، 2022/05/29/. 16:52 فيسبوك

# الفصل الأول: دراسة أبعاد الشخصية في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي

**المبحث الأول: البعد النفسي والجسمي وعلاقته بالأحداث**

**المبحث الثاني: البعد النفسي والجسمي وعلاقته بالزمان والمكان**

## المبحث الأول: البعد النفسي للشخصية في رواية حطب سراييفو

قبل أن نشرع ف الحديث عن الأبعاد النفسية والجسمية للرواية، نحاول أن نتعرف قليلا عن هذا المنهج النفسي، كي نحاول شرح نفسية كل شخص على حد سواء ومدى تأثير كل تصرف أو ردود أفعال متعلقة بكل شخص في كل حدث في كل زمان ومكان.

**أولا**: فلنعتبر أن الشخصية هي المفتاح الرئيسي والأساسي، والذي به تبنى الرواية أو أي عمل أدبي مميز، وعلى الرغم من كونها كائنات من ورق كما يراها "بارث" إلا أنها ذات أهمية بالغة في تطوير الأحداث في الرواية، ودفع الحبكة إلى أقصى مدى في التعقيد، كما أنها تتمتع بعدة صفات على مستوياتها النفسية والجسمية

### -1-مفهوم الشخصية عند "أزيك":

1-1تعتبر «الشخصية: ذلك التنظيم الثابت والدائم التي حدها لطباع الفرد ومزاجه وبنيته الجسمية والذي يحدد توافقه الفريد في البيئة[1]"

**1-2"وعند مورتنبرنس**: تعتبر الكمية الكلية من الاستعدادات بالميول وغرائز ودوافع وقوى بيولوجية ،فطرية موروثة وكذلك الصفات والاستعداداتوالميولات المكتسبة من الخبرة"[2]

-من خلال المفاهيم السابقة ذكرها نستنتج أن الشخصية عند علماء النفس هي: "مجموعة صفات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية ، كذلك التحليل لهذه الشخصيات يظهر اللاوعي الأدبي من خلال المكبوتات النفسية، التي يجسدها فيأبطال روايته والتي تدفع بأحداثهاإلى التغير والانغماس ف نفسياتها المتغيرة من حين لآخر بطريقة تصويرية إبداعية أدبية وكلاهما يخدم الطرف الآخر.

### ثانيا: تنقسم الشخصيات إلى قسمين" شخصيات رئيسية وثانوية

تكون الشخصية البطلة لافتةولها عناية فائقة وأولوية كونها الرئيسية، ونقطة استقطاب لعدد من الشخصيات في رواية حطب سراييفو، نجد البطل سليم الجزائري ومن الجهة الأخرى البطلة إيفانا البوسنية، كلاهما شخصيات تدور حولهما أحداث الرواية كل واحد منهما يسرد قصته بما يليق به، وما عايشه وما مر عليه في يومياته بالزمان والمكان، شخصانعانى الكثير من الأزمات النفسية، لكل منهما هدف يطمح لتحقيقه وكسبه الدرجات الأكثر نجاحا وشهرة والتخلص من المعاناة، التي يحسان بها في بلادهما وكأنهما شخصان مهمشان في بلدهما الوطن الأم، التي لطالما احتضنت جزءا من ذكرياتهما السيئة منها والجميلة .

[1]أحمد محمد عبد الخالق :الأبعاد الأساسية للشخصية ط1.دار المعرفة الجامعة مصر 1987-ص39

[2]نبيل صالح سفيان المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي .يتراك للنشر والتوزيع مصر2004-ص20

أما الثانوية: فهي تحمل أدوار قليلة في الرواية وأقل فاعلية : هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها ’تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها "[1]لذلك شخصياتنا الثانوية التي ساهمت في الرواية هي موجودة من طرف سليم : أخوه فاروق، الأب المجاهد المغلوب عن حاله ، العم وأبناؤه وبعض من أصدقائه وفي الجهة الأخرى هناك عائلة إيفانا، المتمثلة في الأم الصامتة،والأخت المجنونة نوعا ما، والأب القاسي الذي لطالما كان سببا في تعاسةالعائلة، نظرا لتصرفاته وافعاله غير اللائقة، بالإضافة إلى بوريس وغوران. على الرغم من أنها لا تحظىبالاهتمام الكبير إلى أنها تبقى عنصراهامافي الرواية .

أما عن دورها في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية البطلة، فهي شخصيات متناثرة في كل الرواية تساعد الشخصية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث، نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وسلبية «الشخوص الإيجابية هي التي تصنع الحدث وتنتهز الفرص أما السلبية فهي تقف جامدة لتلقي الأحداث كما تجيئهم»[2]

*-***البعد النفسي**:يعتبر منهج، يستمد من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي "سيغموند فرويد" ، ظهر في العالم الغربي على يد هذا الأخير في أواخر القرن التاسع عشر ومع مطلع القرن العشرين من خلال كتابه "للأحلام "في فجر الدراسة النفسية 1990للأدب والفن .

**المنهج النفسي** : يقوم بدراسة الأعمال الأدبية بصفة خاصة والفنون بصفة عامة وذلك من خلال تحليل شخصيات الأدباء وخصائص شخصيتهم اعتمادا على كتاباتهم وأحداث حياتهم واعتبار العمل الأدبي منهج وصورة تعكس حياة الأديب وسماته الشخصية عن طريق تطبيق نتائج علم النفس الحديث على شخصيات الأدباء نتاجهم الأدبي[3]

خلاصة القول إن التصور في أعمال كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك، وخصائصه كالتالي:

1-ربط النص بلا شعور صاحبه

[1]صبيحة عودة زعرب -جماليات السرد في الخطاب الروائي

[2]المرجع نفسه

[3]المدخل في نظرية النقد النفسي وسيكولوجية الصورة الشرعية في نقد العقاد

2-النظر إلى الشخصيات الواقعية في النصوص على أنهم أشخاص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم

3-النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي وان نصه الإبداعي هو عرض يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعي.

4-دراسة العلاقة النفسية بين العمل الإبداعي والمتلقي [1]

اعتمدت الرواية على تقنيات مزجت فيها بين الواقع والمتخيل، هذاالامتزاج جعل الرواية ذات طابع أدبي محض، ولقد ذكرت الشخصيات الأساسية والتي تعكس لنا خلفيات نفسية عاشها الشخص فيحياته، التي جسدها في طابع روائي جعلها تخوض تجربة معاشه يفضح فيها العديد من الغرائز والطباع ويصبغها في نفسية كل شخصية .

-الشخصيات المتواجدة في روايتنا تبدو متشائمة نوعا ما، ذلكمن خلال الواقع المرير الذي يعايشونه في حياتهم أحيانا يغلبها التكرار

-أول شخصية : ندرس حالتها النفسية وهي الشخصية التي بدأت بها أسطر الرواية على آخرها نختصر طبيعة كل شخصية كالتالي:

**1-1سليم**:الراوي الذي يسرد لنا يومياته والذي ظل بطل الرواية، من أول فصولها إلى آخرها، هو شاب جزائري مثقف، واجه عدة مواقف وأحداث أحزنته وجعلته يحس كأنه نكرة لا وجود لذاته وسط مجتمعه، "عشت كما يعيش أي نكرة أنام وأعمل ،أكل وأشرب وأختلي "[2]افتتح به نص الرواية بنظرة منعدمة اتجاه الحب والحرب، كل هذه المشاعر والانفعالات ما هي إلا إخفاء لحقيقة ما يحدث في حياته، محاولا الفرار منه من أجل أن تستمر الحياة وتنعكس على نفسيته بالإيجاب ولو بالقليل.

عاش قصة معقدة نوعا مع مليكة، التي يزحف إليها ويشعر بحاجته الماسة إليها أحيانا "شعرت بدمي يتغالى واحتجت أن اتصل بمليكة ،أن أسمع صوتها الرخيم ....وأخبرها عن المهمة التي كلفت بها وعن نيتي ف السفر "[3]شخصية فاقدة للأمل، التكاسل ومتعكر المزاج أي متقلب أحيانا شخص لا مبالي،وأحيانا شخص مستكشف طموح متوتر

فعلى الرغم من أن سليم يعيش في بلده الجزائر، وطنه الذي يجمع فيه أفراد عائلته وأصدقائه وزملاء العمل،إلا أن حالته النفسية صعبة جعلته منعزلا نوعا ما، فلا حب واضح المعالم ولا

[1]يوسف وغليسي-مناهج النقد الحديث -جسور النشر والتوزيع 2007ص-22.23

[2]الرواية ص09

[3]الرواية ص-13

حبيبة واضحة، فرغبته في مليكة ما هي إلا رغبة مراهق يحاول الهروب من بقعة الحرب ورائحة الموت التي انتشرت في كل مكان، فيترك كل ما يجعله مشمئزا من خلال العرض الذي جاءه من طرف عمه السي أحمد ودعوته لزيارة سلوفينيا، لكنه كذلك يعاني في هذا الوطن فوضى نفسية غير مستقرة،كونه متغرب ويحس أحيانا بالوحدة العالم الذي رحل فيه يخالف الجزائر، فيه تصورات أخرى كل ما كان يرغب فيه هو النسوة وإرضاء نفسيته وإشباعها بملذات ومفاتن عابرة، كان سليم أحيانا يتميز باللطافة والرزانة وأحيانا ينقلب مزاجه ويدخل في صراع ذاتي، وهذا راجع لتذكره لكل ما يتعلق بعائلته وأبيه وحبيبته وكل ما يتعلق به، في حياته التي تعد شبه اكتشاف جديد بالنسبة له،حيث إنه اكتشف كذبة وخدعة عاشها منذ طفولته إلى أن وصل مشارف الثلاثين، اكتشافه بأن السي أحمد هو أبوه ومن كان يظن أنه أبيه، هو في حقيقة الأمر عمه الحاج إبراهيم، هذا الخبر جعله في دوامة تاه فيها ولم يستطع الخروج منها، رغب في النواح العواء في كل شيء خطر بباله لكي يستوعب حقيقة السر الذي كان مخفيا، بعد ذلك إحساسه بالوحدة والعزلة بعد مقتل عمه كان سبب تواجده في البلد الذي لطالما تحمس فيه، ولكن سرعان ما عاد الملل إلى حياته ينهض معه كظل يعيش معه ليل نهار، عودته إلى وطنهومعرفته بزواج مليكة الذي دمره وجعل حالته غير مدركة للفعل الذي قامت به وكل ما يحس به سليم كان ظاهرا على ملامحه نفسيته كانت تتعبه ويتحملها رغما عنه.

**ـالعلاقة النفسية والجسمية لسليم وعلاقتها بالزمان** :

**الاستباقات والاسترجاعات:**

***الاسترجاع : "**هو حكي حدث سابق عن اللحظة التي وصلها السارد"[1] كما أنه يعتبر من أكثر التقنيات الزمنية سردا، ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي، أي العودة للوراء، وهو خاصية حكائيه نشأت مع الحكي الكلاسيكي، وتطورت ثم انتقلت إلى الأعمال الروائية الحديثة النفسية متكاسلة وعديمة المسؤولية، التقاعس عن تغيير البطارية الثبات في الوقت الذي لم يتغير يقول: "رفعت رأسي للساعة المعلقة....لكنها لم تشتغل أعدت تعليقها في مكانها كديكور لا أكثر عقاربها بالذات تجمدت في الساعة الثانية لست أدري هل الثانية زوالا أم الثانية صباحا"[2].

**الاسترجاع**:"مع ذلك لم أنس سنوات رحيل كتاب أو مثقفين أو أصدقاء أو زملاء أحببتهم"سليم يرجع بذاكرته ليتذكر تواريخ لبعض من الأدباء الذين سبقوه في ذاك الزمن "[3] قبل ثلاثة أعوام دعتني إلى الشقة التي استأجرتها في الناحية الشرقية من العاصمة في حي راق " يتذكر جلسته الرومانسية مع حبيبته مليكة [4]،"في هذا المكان الذي تجلس عليه قتلت عقربا الصيف الماضي "[5]،،،أذكر أنني في الجزائر أنني كنت أنعت بالأبيض [6]"استحضار الماضي القريب للمقارنة بينه وبين حاضره "يذكر كذلك سليم عمه السي أحمد وتذكره لزوجته الجزائرية "بعد أن وجد زوجته السابقة ميتة في منتصف النهار "[7]تذكره لمقهى الجزائر الأحباب، "القهوة في الجزائر مثل الحزب الواحد نتعاطاها دون أن نحبها أما هنا خيار ديمقراطي، نتشارك فيه ولا تخذلنا "[8] بجلوسه مع إيفانا سليم يعود بذاكرته إلى رسم ملامح حبيبته مليكة وتشبيهها لها بالبوسنية إيفانا " قالتها بانفعال ذكرتني بضحكات مليكة"[9]أما بالنسبة للإستباقات:فسليم وهو في بلده وسط عائلته، قبل سفره يتمنى ويتصور

---

[1] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي{دراسةروايات نجيب الكيلاني} عالم الكتب, طبعة ,1 الأردن2010 ص48

[2] الرواية ص09

[3] الرواية ص11

[4] الروايةص15

[5] الرواية ص87

[6] رواية حطب سراييفو ص97

[7] الرواية ص110

[8] الرواية ص126

[9] الرواية ص128

نفسه سافر وغير بلاده، " وأنا أتصور نفسي أسير في شوارع سلوفينيا، دون أن أعلم ما ينتظرني من شؤم حولني إلى شخص آخر وجعلني أخجل من مصارحة الناس بأمري "[1] يطمئن سليم على حالة أبيه ويخاف من فقدانه في يوم من الأيام "هل سأفقد أبي في يوم من الأيام ويتداعى السقف الذي يظللني "[2]يتخيل إيفانا بعد إكمالها لنص المسرحية ونجاحها " أتخيلها وهي تنحني أمام المصفقين بعد عرض مسرحيتها، تلوح بيدها وقد صارت مشهورة في مدينتها "[3]

**العلاقة النفسية و الجسمية لسليم وعلاقتها بالمكان** :تعتبر العلاقة بين الذات والمكان علاقة تشعر فيها الذات بالانتماء، أو علاقة تشعر فيها الذات بالنفور والرفض، ونعني هنا بعلاقة الانتماء تلك التي تشعر خلالها الذات بالانتماء للمكان الذي تتحرك فيه، وقد تكون أماكن إقامة اختيارية والتي تختار الإقامة فيها دون تدخل من أحد، ومن الطرف الآخر نجد أماكن إقامة إجبارية أيتكون الذات مجبرة فيها غالبا ما تشعر اتجاهها بالرفض أو التهميش أو الاختلاف، والعكس تماما وقد تكون أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة :

**الأماكن المفتوحة والمغلقة** :التي سرد فيها سليم كل مجريات الرواية

**الحي:** المكان الذي يسكن فيه البطل سليم، يعتبر على حسب وصفه له حي شعبي لا يقيم فيه سوى الفقراء البسطاء والمغلوبين عن أمرهم، وهو حي الرمان الحي الذي وجد فيه شقته المتكونة من غرفتين وصالون ومطبخ، وهو المكان الثابت الذي يعيش فيه .

**الشقة**: التي يمكث فيها سليم، والواقعة في حي بسيط والمتمثلة في شقتين وصالون

**بوسعادة** :المنطقة التي ولد فيها سليم التي لها طابع نائلي وأولياء صالحين

**قرية السي لبقع**: قرية سفك فيها دماء أزيد من 30 شخص في ليلة رمضانية واحدة

**مقهى الأحباب**: الذي لا يختلف عن باقي مقاهي هذه المدينة المتشابهة فيما بينها، عبوسها وفوضاها وضجرها وفي طعم القهوة التي تقدمها لزبائنها ...حيطانه عارية سوى من تقويم للسنة المنتهية 1997،معلق خلف الكونتوار عليها ، وكراسيه بلاستيكية متسخة من تداول الظهور والمؤخرات عليها [4]

---

[1]الرواية ص19

[2]الرواية ص36

[3]الرواية ص324

[4]الرواية ص33

**سلوفينيا "لوبيليانا":** مدينة التنانين التي لا يسمع لها حس ولا سخب، يعلوها مدينة جسور ونساء حسناوات، يتوسطها تروموستوي أو الجسور الثلاثة المتقاطعة مدينة مسالمة وخجولة، قد تتخاصم مع نفسها لكن أبدا لا تتخاصم مع جيرانها ولا مع عابرين بها والجانب الوحيد الموحش فيها هو شتاؤها.

**مقهى تريغلاو**: سمي بهذا الاسم نسبة لأعلى قمة جبلية في سلوفينيا، الواقع على طرف شارع جانبي تتكوم على رصيفه الثلوج، هذا المكان الذي كان فيه اللقاء الأولي بإيفانا التي عملت فيه كنادلة .

**2-1-إيفانا** :هي الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية، وهي فتاة ذات طموح على الرغم من المعاناة التي تحس بها والمكبوتات التي تعاني منها، والتي دوما تحاول أن تخفيها هي متحيرة أحيانا،خوفها من الحمل الذي ربما يدخلها في عالم الأمومة ويعطل كل تمنياتها التي أرادتها،" قنوطي بلغ ذروته في ذلك اليوم البائس الذي ، تأخرت فيه عادتي الشهرية التي تأخرت عن موعدها "[1] التخوف والقلق ما أنها تبدأ سردها "نجوت من الموت وخرجت من حبس ظننت أنني سأمكث فيه سنوات طوال "[2] شعورها بأن أحلامها لن تتحقق وخوفها من أن يختل عقلها أو تجن مثل أختها الصغرى، كما أن تأخر دورتها الشهرية زادها قلقا فوق قلق، " كنت أشبه فقاعة عائمة ،وجودي أو عدمه سواء، قنوطي بلغ ذروته في ذلك اليوم البائس الذي تأخرت فيه عادتي الشهرية عن موعدها "[3]شعورها بالتوتر من تصرفات أختها، التي تضحك مرات وتبكي مرات كثيرة، وهذا نتيجة لموت أبيها الذي أثر عليها وعن حالتها النفسية، وجودوها في [بيت أشبه بالأشباح بين أم صموت وأخت فشل الأطباء في مداواتها "كلما شعرت بصداع أو دخلت في مزاج سيء لم أكن أعرف أين تقودني دروب الحياة "[4]قضاء إيفانا شهورا دون عمل ولا دخل، وظلم أبيها لها الذي ورثت منهسوبالإفلاس،وبرودة تصرفات أمها يثيران غضبها ونرفزتها ورغبتها في تغيير البلد والابتعاد عن كل ما يتعب نفسيتها، عقدتها من تصرفات أبيها ولدت عندها ردة فعل مثل كلاب البافلوف تعلق إيفانا بصديقتها تانيا ما جعل والدها يشك في إبنته،نفسية إيفانا خالية من التفاؤل نظرا للمعاناة التي عاشتها وسط عائلتها، والابتزازات التي تعرضت لها من طرف الزبائن، وعملها الذي يسبب لها توتر وقلق دائم، وإحباطات كثيرة.

سفرها إلى سلوفينيا بحثا عن الراحة والسكينة التي لطالما بحثت عنها في بلدها ولم تجدها وعودة غوران إلى حياتها، ما أشعرها بالحنين والحب اتجاهه دوامة من القلق لا تفارقها بعد ما حدث لها من جراء مقتل السي أحمد، وعودتها إلى موطنها على الرغم من كل الحوادث والأحاسيس التي عايشتها فيه.

**1- شخصيات ثانوية :**

**3أخت إيفانا أنا**: شخصية مكتئبة متناسية غير متفهمة لما يدور حولها، شخصية نفسيتها تمزج بين البكاء تارة والضحك تارة أخرى، تحب الجلوس بمفردها أو تعتبر مجنونة نوعا ما. :"هذه الحالة تسوء أكثر عند هبوط الظلام ،لا تنفع المهدئات ولا الحبوب المضادةللاكتئاب في تنويمها تقضي الليل وهي تتكلم في أشياء لا نفهمها"[5]

[1]

[2]الرواية ص20

[3]الرواية ص20

[4]الرواية ص22

[5]الرواية ص21

**الأم :**الكتوم التي لا تتحدث كثيرا، ولا تعبر عن حالتها سواءكانت فرحة ام حزينة، السبب الذي يوتر إيفانا ويجعلها تحس وكأنها وسط بيت يسكنه الأشباح، عم الصمت فيه لا حركة توحي بأن الأم تكترث لما يدور حولها، وهذا نظرا لما عاشته من تعنيف ومعاناة من طرف زوجها، ما جعلها جسدا بلا روح .

**الأب**: العنيف القاسي الذي عاش وسط عائلته غير مبال لما يطلبونه منه، متعكر المزاج شخص عدواني يضرب ولا يبالي بمن حوله، لهذا فهو مكروه نوعا ما من طرف إيفانا الذي جعلها تتهرب منه فيكبرها، حتى وفاته شديد البأس بعضلاته وبصراخه **الأحداث وعلاقتها نفسيا وجسميا بسليم:** هنا ومن خلال البناء السردي لرواية"حطب سراييفو "نتطرق إلى كيفية دمج الإطار النفسي والجسمي، الذي تجسد في دور سليم دبكي يعتبر الشخصية الرئيسية في بلاد الجزائر، هو الذي تبدأ به أسطر الرواية وأحداثها منذ أول سطر في كلماته افتتحها بالنكرة، سليم ذو الجسم الهزيل والبشرة السمراء ابن الحاج إبراهيم الصحفي الذي وجد نفسه بلا عمل، وجد نفسه وسط الحرب قسرا مجبرا على تحمل كل الجرائم وبشاعتها، "عشت كما يعيش أي نكرة أنام وأعمل وأكل وأشرب [1]" فجأة بين ليلة وضحاها تتقلب مجريات الأحداث، منحدث ثابت يغلبه التكرار والملل، إلى عالم آخر "تنقلب حياتي بدءا من اليوم الذي هاتفني فيه فاروق وأصير شخصا آخر بلغني أن عمي قد أشترى مسكنا جديدا ويدعوني إلى زيارته في سلوفينيا "[2]حيث يقرر السفر إلى هذه البلدة ليزور عمه السي أحمد، الذي بدوره سبقه إلى الهجرة بسنوات، هروبا من الوقائع التي مر عليها والمعاناة التي جعلته يرحل دون رجوع إلى الوطن الأم، ولكن على الرغم من كل هذا يحاول دوما النسيان، ولكن سرعان ما يتذكر حياته المتأزمة التي لا تدفع به إلى الأمام ولو خطوة لكي يأتيه إشعار بالذهاب إلى قرية "السي لبقع «التي أهدر فيها أزيد من دم ثلاثين شخص" في إفطار سادس يوم رمضان "[3]"مليكة الشخصية التي تجمعها رابطة معقدة نوعا ما فلا هي تمثل الحبيبة ولا الأخت ولا الأم، بالرغم من قلة جمالها وحسنها إلا أنه يعتبرها حدثا مهما في حياته، تجعله يحتاجها بين الحين والأخر بمثابة المهدئ،" مزاجي وتلهيني عن قلقي وتوتري لا أكثر "[4]فارق العمر لم يكن عائقا بالنسبة له.

سليم كان قلقه يزيد كلما تذكر حالة والده الذي ضاع بين يديه في متاهة، وهو الذي كان قبل ذلك منخرطا في الثورة برتبة رقيب وهو في سن 24 ولكنه أصبح كالطفل الصغير الذيلا

[1]الرواية ص09

[2]الرواية ص09

[3]الرواية ص13

[4]الروايةص62

يستوعب شيئا "زادت تجاعيد وجهه وتقوس ظهره وركبتيه صارتا لا تحملانه "[1]...وقبل أشهر بدأت ذاكرته تضطرب" هذاالشيء أشعر سليم بأن يفقد والده الحاج إبراهيم بعدما فقد أمه من قبل بمرض السرطان، كان سليم يقضي معظم أوقاته يتسكع بين الأماكن والمقهى ويرجع ليكمل ما تبقى من يومه في الشقة المبعثرة، التي توتره وتحسسه بالملل حالها حال المقهى .

في حي الرمان أين كان الحدث مباراة مهمة، الحي الذي يسكن فيه سليم بطابعه القديم عكس الأحياء الغنية، يجمع كل الأعراق يتسم بالبساطة لا ترف فيه

الحدث الثاني :تصوير المشهد " في الخارج صادفني مشهد لم أتوقعه ....ألم تسمع نبيلة رمت نفسها من الطابق الخامس"[2]

نبيلة صاحبة البشرة البيضاء وقامة متوسطة الطول لم تقدر على تحمل المسؤولية سليم من بعد هذا المشهد الفظيع " لم أستطع أن أبتلع القهوة ، شعرت بانقباض في أمعائي ورغبة في التقيؤ...تعكر مزاجي "[3]

يتنقل سليم من بعد هذا إلى طلبه في الحصول على فيزا للسفر ورفضهم لها " تقلب مزاجي وفقدت الشهية في الأكل "[4]

الحدث الثالث: بعد رفض الفيزا هذه المرة تم قبولها، وبداية أحداث جديدة في حياة سليم " بمجرد الخروج من الجزائر العاصمة تتغير ملامح الحياة "[5]

ركبت السيارة الساعة السادسة صباحا متجها نحو المطار وبعد مجريات الأحداث يلتقي سليم بمنصور، الشخص البسيط الذي عزم وأصر أن يضيفه، ولكن المكان لم يكن مريحا له " شعرت بأني لست ضيفا بل زبونا وعلي تحمل لغوه المبلل بلعابه "[6]

سليم وبعد أن وطأة قدماه سلوفينيا انتابه شعور بعدم الانتماء ولامست أحاسيسه كلمة العنصرية وذلك من خلال النادلة التي نعتته بجملة فحواها " " أنا أكره السود " [1]

[1]الرواية ص29

[2]الرواية ص52

[3]الرواية ص53

[4]الرواية ص68

[5]الرواية ص77

[6]الرواية ص87

النادلة ذات القد النحيف والأصابع الدقيقة، التي تشبه أعواد الكبريت لاقته بالتمييز باعتباره أجنبيا، خلافا على ماكان عليه في بلده الجزائر أينكانوا يلقبونه بالروجي، بعد ذلك التقاء سليم بعمه السي أحمد، ذو الشخصية الباردة الذي هرب من سنوات ونسي كل ما يربطه ببلاده، بالأحرى تخلى عن هويته باعتبار، تواجدهفي ليوبليانا :"المدينة المسالمة والخجولة"[2] أين عثر على مطعم تركي، الذي كان يقدم أطباقا كالجزائر، كان يقضي معظم أوقاته فيه يتلذذ في جمال النساء لعله يفوز بجسد فتاة ما.

- تطور الأحداث في بداياتها كانت كالسحر، وآخرها زوال الشغف وعودة الملل وانقلاب المزاج لدى سليم، بعد ذلك الانتقال إلى السي أحمد وزوجته نادا التي كانت علاقتهما باردة نوعا ما :"شعرت بالهوة التي تفصل بين عمي وزوجته نادا كلما ذكرها كرر كلمة كوربا [3]

بعد ذلك الانتقال إلى سرد مقتل زوجة عمه الجزائرية، التي قتلت حسب تصريحاته،» ربما حكاها لي للتخفيف عن نفسه للتخلص من ضغط تملكه [4]

- وجوده في سلوفينيا كضيف بلاعرضة جعله غريب وسط سكانها

-الحدث الذي يليه: لقاء سليم الأولي بإيفانا والتي تعتبر البطلة الرئيسية، التي تشاركه أحداث الرواية واللقاء كان محض صدفة في مقهى عمه تريغلاو، الذي جمع بينهما أول مرة باعتبار إيفانا النادلة التي تشتغل هناك، وسليم الجالس الذي ينزه عيناه بين جمال الفتيات وحسنهما، اللقاءات بينهما لا تتطورفهي دوما منشغلة بعملها غالبا ما تكون هناك فرصة للحوارات

الخبر الذي تلقاه سليم من طرف أخيه فاروق جعله في قلق وحيرة وعجز:" حين أدركت أن أبي ضاع مني شعرت بالقرب منه واشتدت رغبتي بالحديث معه"[5]

- تغير مليكة اتجاه سليم "تغيرت في الأيام الأخيرة"[6] جعله يتساءل ويصر على معرفة سبب التغير هذا الذي حدث فجأة، بعدما كانت مليكة مؤنسته وعشيقته الجزائرية.

لحد الساعة سليم أحداثه كما هي لم تتغير، يتنزه من مكان لآخر يختلس النظر إلى الحسناوات لعل واحدة منهم تشاركه الغرض نفسه .

---

[1]الرواية ص97

[2]الرواية ص99

[3]الرواية ص 103

[4]الرواية ص 114

[5]الرواية ص 140

[6]الرواية ص 145

-الحدث: غضب نادا زوجة السي أحمد " كان كل شيء على ما يرام المقهى طلباته دائمة والكل مستمر في الحياة فجأة ينقلب كل الهدوء إلى صراخ وأصوات تعلو كانت هذه زوجة عمه " بضع لحظات كانت كافية ليتحول المقهى من السكون إلى الرعونة "[1]

صوت نادا طغى على المكان حيث كانت شبه ثور هائج، اختفت منها كل ملامح الرزانة والهدوء، بعد كل الذي جرى سليم يدلي بجملته مطرقة تدق رأسي خبر مقتل سي أحمد كان كالصاعقة "كان جوا جنائزيا موشحا بالشجن "[2]

كان موته بالنسبة لسليم كذبة لم يصدقها أو لا يريد تصديقها، وقع عليه الخبر كالصاعقة صدمة لا تود مفارقته وشفقة على حال عمه المغدور سليم بعد هذا يجد نفسه يختلس النظر إلى شقة عمه بعد فراغها "كانت غرفة مصبوغة بالبنفسجي باردة ومثيرة للاكتئاب لاشيء فيها يريح البال وهذا ما توقعته تماما مثل العلاقة التي ربطت بينهما "[3]

مجريات الدفن صارت بتخطيط من الزوجة نادا ...أحمد دبكي 1937-1999:فراق عم سليم جعله يحس بالوحدة "أجد نفسي في مكان لا أعرف فيه أحدا لا أفهم فيه لغة الناس ولا ما يفكرون فيه ، شعرت أنني غريب ...ما كان يربطني بليوبليانا هو السي أحمد وقد انقطع الحبل وزال سبب بقائي هنا "[4]

معرفة سليم بالسر الذي فضحته زوجة عمه ليتضح بعد ذلك أن السي أحمد هو والد سليمفقد أنجبه قبل أن يقتل زوجته التي زعم انتحارها والحديث هنا عن والدته الجزائرية قبل أن ترجع الوصاية إلى عمه الذي اعتقده والده منذ سنين طويلة هنا سليم يكتشف أكذوبة عاشها حتى بات على مشارف الثلاثين من عمره أو أكثر" حياتي كلها خدعة سي أحمد هو والدي ، ومن اعتقدت انه والدي لم يكن سوى عمي خرجت عن طوري راحت شفتاي ترتعشان كما لو أن شحنة كهربائية مستني ولا رغبة لي سوى ف الصراخ ..التأوه ..العواء ..النواح "[5]

بعد اكتشاف حقيقة وأصل سليم يقرر الخير الرجوع غللي الجزائر مشككا في حياته التي عاشها وبعد حزمة من الأحداث والوقائع التي حدثت معه في سلوفينيا هو على حسب قوله " لست سوى غلطة نطفة هاربة ولدت في لحظة شك " رغبته في الرجوع إلى العمل مع صديقه الذي تعود على رفقته فتحي إلى الجريدة وسماعه كذلك بخبر ثاني أحبط نفسيته

[1] الرواية ص204

[2] الرواية ص216

[3] الرواية ص228

[4] الرواية ص230

[5] الرواية ص232

وأثار غضبه ألا وهو زواج مليكة من حبيبها السابق حميد" عاد حبيبها السابق الصيدلي ، بعدما سوى وضعيته في فرنسا تزوجها وطار بعيدا " [1]

استمرار سليم لطرح العديد من تساؤلات شغلت باله والتقاءه بالسي لزرق الذي أخبره ببعض من الأسرار التي كانت تخص سي أحمد استمراره في العمل وهنا تكمل أحداث سليم

الأحداث كانت مسرودة بطريقة تقليدية : البداية /الوسط /النهاية فالأحداث متسلسلة تتطور وترجع تارة أخرى خطوات بسيطة للوراء بما شملته من أحداث رئيسية مهمةساهمت في تنمية الموقف ودفع به إلى بث عنصر التشويق فكل موقف يجعل القارئ في فضول يسعى وراءه ليرتوي من كاس المعرفة .

**-الأحداث وعلاقتها نفسيا وجسميا بإيفانا :**في ذات الخط السردي الراوي ينقلنا إلى حكاية أخرى إيفانا البطلة الثانية شابة بوسنية التي تشارك سليم في أحداث الرواية في بلد مجاور للجزائر والتي تعيش في سراييفو أول ما تسرده إيفانا في أسطر حياتها" نجوت من الموت وخرجت من حبس ظننت أنني سأمكث فيه سنوات طويلة أزهقت روحا والتحقت بالقتلة ثم تعثرت "[2]كانت تعيش إيفانا وسط هلع وحروب وجرائم بشعة والتي مزقت وجه سراييفو وجودها أو عدمه نفس الشيء كان الشيء الوحيد الذي تخاف منه وسيطر على أفكارها هو غياب دورتها الشهرية " هل نقض بوريس وعده لي بأن لا تذهب علاقتنا أبعد عن حدودها [3]"

وهو ما أدخلها في دوامة من القلق والتوتر بالإضافة إلى نرفزتها نحو عائلتها أو بالأحرى أختها أنتشي بضحكاتها وشهقاتها كانت تعيش وسط جو مهيب حيث قررت أن تغادر المنزل والبلد كله الذي لم تجد فيه سوى الكراهية والملل " في فجر اليوم التالي ظهر الدم المنشود ورغبتي في الهجرة تخمرت في رواية ، دون أن أعلم أنني أدخل عهدا جديدا وأنسلخ من حياتي السابقة "[4]

الحدث هنا تغير من الثبات إلى التغيير وهو الحدث الصاعد الذي يعتبر نقطة تغيير في حياة الشخصية " عشت بما فيه الكفاية من أيام أحد، وإثنين تعيسين في هذا البلد المقهور علي أن أحزم حقيبتي أن أركض إلى مكان آخر يتحملني "[5]

---

[1]الرواية ص273

[2]الرواية ص20

[3]الرواية ص20

[4]الرواية ص26

[5]الرواية ص70

انعزال إيفانا عن العمل في الفندق بسبب خفض راتبها بعدما دخلت في تقشف تام فاقدة لكل شيء ما كانت تحلم به هو حبيبها الذي فر من البلد غوران وتركها وحدها عالقة تتخبط ومثلما فعل هو قررت هي فعل نفس الشيء " فكرت في التوجه إلى ليوبليانا في البداية ... بحثا عن الهدوء والراحة وعن أناس غير انتهازيين " سأجد في سلوفينيا أشخاصا مهذبين يساعدونني عن طيب قلب "[1]

بعدها القيام بتوديع أختها أنتشي وأمها لتذهب للسكن في فندق بغرفة ضيقة تتحمل إزعاج المقيمين فيه بحثا عن كسب قوتها مع ذلك مازالت متعلقة بغوران ولا تستطيع نسيانه " غوران يسكنني أشعر كأنه يراقب حركاتي وأنفاسي "[2]خوف إيفانا من توميسلاف صاحب القامة المتوسطة والشارب العريض الذي كانينعتها بصفة جسمية يشبهها بالبالون ، وهذا ما جعلها تكره جسدها وداومت على حميات غذائية فقد عجزت على أن تجد السعادة في بلدها كما عجزت على تقبل جسدها وفشلها في الحب "[3]

الحدث الثاني :اشتغالها عند عم سليم في مقهى تريغلاو " اشتغالي عند هذا العربي اللئيم " احتقار إيفانا لصاحب المقهى وهذا تفريق بسبب العرق لقاءها بسليم الجزائري مغازلة صاحب المقهى لها " مدح جمالي أحسست أنه يكذب لم يسبق لي أن آمنت بأنني امرأة جميلة "[4] في اليوم الموالي من تلك الليلة التي تنازلت فيها عن جسدي لصاحب المقهى الوقح بعدها ذهبت إلي المطعم التركي وبحثها عن قارئة الفنجان التي أخبرتها بدورها عن القرارات المهمة التي ستغير حياتها خبرا سعيدا وآخرا سيئا في انتظارها

- الحدث الثاني: رجوع غوران إلى حياة إيفانا بعد سنوات كان مختف فيها ومعرفتها بعمله كنادل سابق في المقهى الذي تشتغل فيه حاليا لكن مالكه أحمد لم يمنحه أجره الأخير وطرده من العمل وهنا تذهب إيفانا لتطلب مستحقات غوران لكنه يعنفها فتقع مشاجرة فترك إيفانا على إثرها العمل في المقهى كم أنها هي التي قامت بضرب أحمد علي وجهه وتدميه فيطردها ثم أخذها بالثأر وفضحهأمام زوجته نادا السلوفانية فيقع شجارا بينهما يتسبب في مقتل السي أحمد من طرف غوران بطعنة سكين قاتلة

- الحدث الثالث: اللقاءات التي كانت شبه متقطعة بينها وبين سليم مصائرهما يساعدها في إتمام حلمها في تدوين نص المسرحية بعدها قرارها بالرجوع إلسراييفو لتبدأ حياتها من جديد كشخصية ناجحة وهذه هي أحداث إيفانا

---

[1] الرواية ص76

[2] الرواية ص107

[3] الرواية ص73

[4] الرواية ص134

- أحداثها كانت سببا رئيسيا في خوض حالات نفسية متنوعة إكتآبات من الحروب التخوف من الحياة الاشمئزاز والتذمر النشوة العابرةكلها دفعت بالحدث من الصعود إلى التطور ببطءأين يصل إلي ذروته النقطة التي تتأزم فيها الأحداث التي تضل إلى أقصىدرجات التوتر بعدها يخف تدريجيا تمهيدا للحل وهو القسم الأخير فيه تأتي النتيجة التي ستنتهي إليها أزمة الرواية [1]

***البعد الجسمي:** تهتم الرواية بالبعد الجسمي للشخصيات المحورية والثانوية فالروائي تشغله التدقيقات المتعلقة بالشكل فتحديد المظهر الخارجي للشخصية يشير إلى المكان الذي تنتمي إليه الشخصية ووضعها الاقتصادي ،كما يوميء إلى حالتها النفسية[2] كما أن البعد الجسمي هو البعد الخارجي الذي يجمع فيه ملامح جسدية والسمات مثل: طول القامة للشخصية ولونها وزيها وملامحها وحركة العينين ويرمي البعد المادي إلى دلالات اجتماعية أو اقتصادية من.

[1]الدكتورة نهظة الشريفي:الحبكة وأنواعها في الرواية موقع "eshraqatquraania.comإطلع بتاريخ 28ماي2022

[2]-أبعاد الشخصية الروائية : lahodod /blogspot /comإطلع بتاريخ 2022/04/23

وراء هذا الرسم . كما "[1]أن القوة الجسدية تسند الحق وتحقق العدل بعيدا عن الظلم .ويبرز السارد الملامح الخارجية للشخصيات وذلك عن طريق تقنية الوصف ليبين ملامح الشخصية التخيلية ويقترب بها أكثر من واقعيتها فجاءت شخصياته مقبولة وكأنها شخصيات واقعية اكتسبت الواقعية من ساردها ويرى السارد ضرورة تحديد ملامح بعض الشخصيات الخارجية ويرى المتلقي أن السارد وحده هو الذي يحددها عن طريق الحكي"في رواية يصف لنا السارد بعضا من السمات الجسدية التي يتسم بها كل شخصية في حطب سراييفو :مليكة: الوصف الجسدي لها من خلال تعبير سليم كونه يعتبرها نقطة مهمة في حياته فيها نوع من الحنان الذي يحتاجه من الأم أو الحبيبة مليكة، «جسد نحيف ليست جميلة لكنها جذابة قصيرة القامة ببشرة بيضاء مع أنف مستقيم مستو مع الجبهة شعر كستنائي وشفتان جد حمراوين الشيء المميز فيها هو لون عينيها الكبيرتين ،لها قزحية يمنى زرقاء ويسرى بنية ""أنت ترين العالم بلونين مختلفين لهذا لا يمكن أن نتفق مازحتها"[2] ترتدي في الشارع خمار على شعرها ترتدي ملابس فضفاضة وتنانير طويلة للذهاب للعمل على عكس حالتها في البيت حيث ترتدي جينز يضبط خصرها بدقة أو شورت يظهر وركيها العريضين وهذا الفعل نتيجة لخوف مليكة من الموت الذي لاحقهم

الشخصية الثانية فتحي صديق سليم: «ببشرته السمراء وشعره البني وشاربه الغجري هو بنفسية ضائعة وإحساسه أدى به إلى الشعور بالغربة والحنين إلى بلده "يشعر أحيانا بالغربة والحنين إلى موطنه ،يشعر بغربة في هذه العاصمة المحتشدة بالخوف والكوابيس ،ويحن إلى مدينته الصغيرة المجاورة لتلمسان "[3]

سليم :قامة طويلة وبشرة فاتحة وملامح هادئة'' أبدو في مظهر أصغر لمليكة التي علت جبهتها تجاعيد خفيفة شعري فاحم ولأن شمس البحر المتوسط نالت من بشرتي قليلا مع أنني في الجزائر أنعت بالأبيض أو الروجي[54]''

السي أحمد: مسحة سمراء أرنبة أنف مثلثة الأضلاع يظهر منخرا هو عينان لامعتان بحاجبين وشارب خفيف خالطه الشيب كأنه شبيه بلاوي الهواري الفنان الجزائري وبات يعرج من رجله اليمنى[6]

---

[1]تجليات الشخصية في رواية زمن الشيطنة:موقعdiwanalarab/comاطلع بتاريخ2022/04/23

[2]الرواية ص7

[3]الرواية ص7

[4]الروايةص97

[5]الرواية ص62

[6]الرواية ص100

نادا : زوجة السي أحمد محمرة الخدين بوجه مستطيل ،يشبه وجهد اليد اوعينان زرقاوان واسعان وشعر أسود[1]

إيفانا :عينان زرقاوان ابتسامة مشعة قصيرة القامة لمحت أظافر أصابعها الطويلة المطلية بالأزرق بخصر مكتنز وأرداف مكورة وخدود وردية بشرة بيضاء شعر أسود وجه بيضاوي صغير جسم تظهر عليه أمارات سمنة زادتها جاذبية

غوران: عينان زرقاوان عضلات مفتولة بشعر يسرحه إلى الخلف يشبه جيمس بوند[2]بوريس :الأشقر البدين مثل دب آدمي ، محمر العينين على الدوام والذي لا يتوقف عن مضغ راحة الحلقوم[3]

**الأماكن المتعلقة بإيفانا:** هي كالتالي

**سراييفو** : البلد الذي كانت تعيش فيه إيفانا وهو الذي يعاني من أزمات الحرب والرواح التي تساقطت في شوارع هوال جثث التي تهاطلت كالمطر جراء الجرائم البشعة التي حدثت فيه في الحروب العالمية

**الفندق** :المكان الذي كانت تعمل فيه إيفانا والذي كان يشكل لها أزمة نفسية بسبب تصرفات صاحبه معها.

**ليوبليانا:** البلد الذي هاجرت إليه إيفانا بحثا عن الراحة والاستقرار الذي لم تجده في بلدها والهروب من الابتزازات التي كانت تتعرضلها من طرف الناس الذين تعرفت عليهم

**الشقة** : هي المكان البارد الذي اتخذته سكن الهافيلي وبليانا المزعج الذي يشاركها فيه جيران بلا أخلاق والذي جعلها تتنرفز أحيانا من الأفعال التي تشاهدها أمامها وتقاوم العيش من أجل أن تكسب قوت عيشها

[1]الرواية ص178

[2]الرواية ص74

[3]الرواية ص37

**مقهى تريغلاو**: مكان العمل الجديد الذي اشتغلت فيه كنادلة وهو مقهى بنكهة جزائرية نوعا ما والذي كان يديرها لسي أحمد عم سليم

**الاستباقات والاسترجاعات المتعلقة بإيفانا**: كالتالي

يعتبر الزمن أحد أركان الرواية في عملية السرد لا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال إن الزمن في الرواية يشكل شبكة من العلاقات لأنه ينشأ عنه فهو لحمة الحدث وملمح السرد وقوام الشخصية[1]

**استرجاعات** ": منذ موت والدي قبل خمس سنوات بشظايا قذيفة دخلت[2]، أنا في اكتئاب حاد [3]" لا أذكر أنه دخل البيت يوما مبتسما أوحاملا معه هدية لها بل دائماعابسا ومغتاظا[4]

ذات يوم كدت أصفع ألكسندرا زميلتي السابقة في الدراسة وأنا في مزاج سئ بعد يوم عمل متعب[5]

أذكر أنني لم أملك أكثر من الأساسيات[6]"

تذكر إيفانا تعنيف والدها لها : صفعني صفعة ثانية وثالثة أسقطتني أرضا جسمي الطري وقتها لم يتجاوز الثانية عشر وهو يعنفني ويشتمني ما ولد في نفسيتها ردة فعل لا إرادية اتجاه والدها مثل كلاب بافلوف[7]

أتذكر أنني في غرفة باردة ومعزولة

**الاستباقات**: وهي توقع ماهوآت قبل وقوعه

جعلني أتخيل أحقر السيناريوهات وأنبت في رأسي رغبة ملحة في هجر هذا البلد تمنيات

[1] الإستباقوالإسترجاع في رواية إليه شيطاني العزيز مرفت يس موقع sadazafera/wordpress/comاطلع بتاريخ 2022/05/31

[2] الرواية ص

[3] الرواية ص21

[4] الرواية ص24

[5] الرواية ص25

[6] الرواية ص38

[7] الرواية ص42

تخيلت أن بطني سينتفخ وأميست وبخني أنت مغفلة ومتهورة[1]

بتخيل أن رغبتي في الهجرة قد تحققت وأنني أعيش في مدينة بأرصفة واسعة ومحلات ملابس أنيقة[2]

حين أخرج من هذا البلد لن أعود إليه من جديد[3]

سأنتظر نصيبي حين أهجر هذا البلد خلف البحر[4]

المفارقة السردية أوالزمنية'' نعني بذلك أنه يمكن للكاتب إعادة ترتيب أحداث القصة عند تقديمها بحيث يختلف الترتيب الزمني عن الترتيب الحقيقي لأحداث القصة وذلك بغرض التشويق ما يجعل القارئ متلهفا ومتشوقا لأحداث الرواية والخبر الذي يلي الحدث المعلن عنه كان ماضيا أومستقبلا فكلا الطرفين يساهمان بدفع السرد إلى الأمام وفق خطوات متسلسلة تارة وتارة يتم فيها الوقف و أخذ العقل إلى الوراء باستحضار ذكريات سابقة وكذلك هو الحال في حالة الاستباق الذي يتوقع الفعل حدوثه قبل ذلك، وهذه كانت بعض المفارقات الزمنية التي عثرت عليها في روايتنا هذه حطب سراييفو.

[1] الرواية ص20

[2] الرواية ص46

[3] الرواية ص39

[4] الرواية ص51

# الفصل الثاني: البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالحدث والزمان والمكان

**الفصل الثاني**

**I. البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالحدث والزمان والمكان**

**1. البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالحدث**

**أ.** الشخصيات الرئيسية وعلاقتها بالحدث

**ب.** الشخصيات الثانوية وعلاقتها بالحدث

**2. البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالزمان والمكان**

**أ.** علاقتها بالمكان

- أمكنة مغلقة
- أمكنة مفتوحة

**ب.** علاقتها بالزمان

- الاسترجاع
- الاستباق

**II. البعد الإيديولوجي للشخصية وعلاقته بالحدث والزمان والمكان**

**1. البعد الإيديولوجي للشخصية وعلاقتها بالحدث**

**2. البعد الإيديولوجي للشخصية وعلاقتها بالزمان والمكان**

**أ.** علاقتها بالمكان

بالزمان

## I. البعد الاجتماعي للشخصية:

البعد الاجتماعي يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه[1]، وهذا لدور المجتمع والبيئة التي تنمو فيها الشخصية ودورها الكبير في بنائها، وقدرت الشخصية في التعامل مع الظروف المعيشية التي تحيط به، مهما كانت هذه الظروف وهذا ما يجعل الشخصية مرتبطة ببيئتها ووسطها الذي تخوض فيه صراعات مع هاته الظروف.

وإن البعد الاجتماعي هو ما يرتبط بالشخصية وما يؤثر في سلوكياتها ومن خلاله نتمكن من معرفة ما يتعلق بالشخصية "والجانب الاجتماعي للشخصية من منشأ وبيئة وثقافة، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته إن كان متعلما أو جاهلا، ومنزلته الاجتماعية، وسوآءا كان فقيرا أو غنيا"[2] ، وكذلك "يمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو كذلك عوامل الانتماء ووسائل الضبط الاجتماعي والمكانة الاجتماعية والمراكز والأدوار التي يقوم بها الناس"[3]

ونجد أن الفيلسوف الفرنسي "هيبوليت تين" من خلال دراسته "فقد نظر إلى الأدب بوصفه انعكاسا للمجتمع، فالبيئة الاجتماعية لها تأثيرها في الأديب وجعله في مستوى يواكب العصر وقد صاحب ذلك نظرية الانعكاس التي ظهرت في القرن التاسع عشر والتي ربطت بين الأدب والحياة الاجتماعية أو البيئة وأن يعبر الأديب عن قيم إنسانية مثل الحرية والعدالة الاجتماعية"[4] وبالتالي فالأدب يعبر عن الحياة الاجتماعية من خلال القضايا الاجتماعية وإن الكاتب "سعيد خطيبي" يحاول أن يصور الواقع الاجتماعي من خلال رواية "حطب سراييفوا" وذلك لوصفه الحالة الاجتماعية في فترة العشرية السوداء من خلال الحالة السائدة في الشارع الجزائري من خوف وصعوبة العيش وما يقابله في الضفة الأخرى في "سراييفو".

الحرب البوسنية وما خلفته من خسائر جسيمة راح ضحيتها الملايين من البشر.

وفي صدد دراستنا لرواية "حطب سراييفو" تظهر لنا شخصيات بعضها رئيسي وبعضها ثانوي.

### أ. الشخصيات الرئيسية وعلاقتها بالحدث

[1] شريط أحمد شريط: تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998 ص35

[2] عبد الله، تقنيات الدراسة في الرواية (العلاقات الإنسانية)، دار الكاتب العربي، الجزائر، د.ط 2001 ، ص21

[3] حسين عبد الحميد رشوان: الشخصية دراسة في علم الإجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية بمصر،د.ط2006، ص69

[4]

- **سليم دبكي:** شاب متحصل على ليسانس في الإعلام يعمل صحفي في جريدة "الحر" في القسم السياسي، في قوله "بعد حصولي على ليسانس في الإعلام التحقت بجريدة "الحر" عملت في الأشهر الثلاثة الأولى كمحرر في صفحة مراسلون... بعد انقضاء ثلاثة أشهر حولني رئيس التحرير إلى القسم الثقافي... لكنني لم أبقى في القسم لأكثر من عام وأربعة أشهر قرر المدير إلغاء الصفحة الثقافية نابت عنها صفحة تسلية... وانتقلت مع فتحي إلى القسم السياسي وجدتني أكتب عن الموت والموتى"[1] ، كذلك فيقوله: "شغلت الراديو...كل الأخبار كنت أعرفها، وقد كتبت بعض منها في الجريدة"[2] وكذلك " طلب مني رئيس التحرير... أن أذهب إلى سيدي لبقع... لكتابة استطلاع عن تلك القرية بعدما أهدر فيها دم ثلاثين شخصا"[3] وكذلك قول سليم: "أنا وفتحي حصل معنا الشيء نفسه كتبنا في الجريدة في الشأن الثقافي عن اصدارات أدبية... أُلغيت الصفحة الثقافية، ووجدنا أنفسنا متورطين في الشأن السياسي نكتب عن الفضائع وعن الأرواح التي تسقط كل يوم[4] " .

(سليم) شاب عاش ظروف صعبة من الناحية الاجتماعية نجد أن البيئة الأسرية لها أثر في تكوين الشخصية، فسليم عاش علاقة متدهورة بسبب والده صاحب العقلية التقليدية وشخصيته الحازمة في تربيته ومعاملته الصارمة "لم يحبني يوما حب أب لابنه، كثيرا ما عاملني بفضاضة ونرفزة، أتذكر صفعاته لي حين كنت أبلل فراشي وأنا صغيرفي الخامسة أو السادسة من العمر، في واحدة من المرات التي لن أنساها ربطني من يديّ ومن رجليّ مثل خروف، بعدما عدت إلى البيت أحمل ثلاث جرادات، اصطدتها مع صديق الطفولة رشيد، وجلد أخمص قدمي، حتى كاد أن يفور دم منهما "يا زبالة" وبخني غير عابئ بصرخاتي وتوسلاتي إليه، هل تلك القسوة شكل من أشكال الحب الأبوي؟ "[5] وكذلك مشاهدته تعنيف والده لأمه "قضت حياتها مذلولة، فوالدي مارس عليها سلطته وقمعه وفرض عليها إلى آخر أيامها منطقه العسكري الذي تربى عليه"[6]

[1] حطب سراييفوا، سعيد خطيبي، ص 63

[2] حطب سراييفوا، سعيد خطيبي، ص 12

[3] نفس المرجع السابق، ص13

[4] نفس المرجع السابق، ص35

[5] نفس المرجع السابق، ص143

[6] نفس المرجع السابق، ص143

كان يعاني هاجس الوحدة لطالما عاش وحيدا "وبكيت أمي، في اليوم الثالث ليس حزنا على فقدانها بل حزنا على بقائي وحيدا بدون نصير، شعرت أنني صرت عاريا في مواجهة نفسي والآخرين"[1] ، "هل سأفقد أبي أيضا ويتداعى السقف الذي يظلني؟ "[2]

صور الكاتب معاناة الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء والأوضاع الاجتماعية السائدة من خلال شخصية "سليم" الذي كان يعيش في صراعات بكل ما يدور في مجمعه من تهديدات ومخاوف التي كانت تهدد أرواحهم، جراء اللاأمان الذي زرعه نواطير الأرواح في أنفسهم،والتي خلقت معاناة سليم دوامة من الخوف والقلق حيث تولدت فوبيا من التجمعات، "أتجنب الذهاب الأمكنة التي يتجمع فيها الناس، لا أذهب للأسواق ولا للمساجد ولا للأعراس، خوفي من أي تفجير قد يحدث، في أي لحظة، ولد عندي فوبيا من الحشود"[3]، وهذا الخوف واللاأمان جعل من سليم شخصية خاملة حيث تواجده في وطنه، لأنه كان يعيش داخل قوقعة احتمالات حيث لا شيء دائم، احتمال فقدانه لحياته وأحبائه بسبب وضع البلاد "حياتي المتأزمة لا تدفعني للأمام بقدر ما تذكرني في الموت"[4]

فالمحيط الذي عاشت فيه الشخصية من سوء المعيشة وغلاء الأسعار وغياب الأمن الاجتماعي مما حول المجتمع إلى وسط يرافقهم فيه الخوف في كل مكان مما يدفع الإنسان للعيش كنكرة "عشت كما يعيش أي نكرة، أنام، وأعمل،آكل وأشرب"[5]، والتخفي وراء قناع كما فعل سليم "يبدو أنني الوحيد الذي نجح في إخفاء هويته عنهم، أعيش بينهم مثل ضب، لا يطلب رأسه سوى عندما يشعر بأمان وحين يسألني واحد منهم عن عملي أجيب على مضض، أنني أعمل مترجما من الفرنسية و الإنجليزية إلى العربية والعكس"[6]

وكذلك تنكره تحت اسم مستعار كما فعل هو وزميله فتحي حينما وضعا اسما مستعارا وتخليا عن اسميهما، يقول سليم "هو يوقع مقالاته باسم مستعار (عمرديدي)، وأنا أوقع باسم (عمار بن براهيم) الذي اقتبسته من اسم الحاج"

رغم تثقف سليم إلا أننا نجده يؤمن بالخرافات وأقوال المنجمين، فالترويج لطقوس الشعوذة والتنجيم تظهر كثيرا في الأمكنة الشعبية، وإن خوفه الزائد جعله يفقد إيمانه بالمنجمين والأولياء الصالحين "الموت صار طقسا تعودنا عليه والمنجمون ضحكوا علينا، كتبوا على

[1] نفس المرجع السابق، ص142

[2] نفس المرجع السابق، ص36

[3] حطب سراييفو، ص34

[4] نفس المرجع السابق، ص13

[5] نفس المرجع السابق، ص09

[6] نفس المرجع السابق، ص51

الحيطان وعلى شواهد القبور والصومعات أن المدينة التي يحرسها أولياء الله والدراويش والعجائز موشومات الذقن والجبين، لن يبلغها الطاعون ولن يتسلل إليها الخوف،

الطاعون جانيها، لكن الخوف انتشر في أزقتها وشوارعها يحرمنا صباحا من شمس خجولة، تلوح بعجل ويمنع عن إغماض أعيننا في جو فالليل"[1]

كما نجد سليم يسخط ويتذمر من الوضع الاجتماعي ومن تردي الخدمات والتي تعتبر من أدنى شروط العيش التي كان يفتقدها أهالي الحي" حيث تنقطع الكهرباء ساعة أو ساعتين أو ثلاث ساعات فهذا الأمر عادي، تعايشنا معه وتعودنا عليه، ويحدث أن تنقطع نصف يوم، تفسد الأغذية ويهيج الجيران، لكن لم أنتنقطع الكهرباءعن سكان الحي في هذا اليوم المهم"[2]

التفاوت في المستوى المعيشي وسط المجتمع بين شعب بسيط وفقير وأصحاب النفوذ، فسليم رغم عمله كصحفي إلا أنه يعاني من سوء المعيشة "كالعادة انقطاع الماء" ويقول "مضغت نصف باغيت خبز مع مثلثي الجبن" وهذا يدل على تدني راتبه، كما نجده بالمقابل يصف بن عكنون التي يسكنها شخصيات مرموقة، فيقول "بن عكنون حي تسكنه شخصيات سياسية مرموقة، وتوجد به مقرات ومؤسسات رسمية من الطبيعي أن لا تنقطع عنه الكهرباء ولاسيما في هذا اليوم الاستثنائي"[3]

أما الحي الذي أسكن فيه فهو حي شعبي، لا يقيم فيه سوى الفقراء والبسطاءالمغلوبين على أمرهم الذين لا يفكرون سوى في الآخرة بعدما خانتهم مباهج الدنيا"[4] ونلاحظ من خلال هذا المقطع السردي اختلاف وتفاوت بين الطبقتين وتوفر الخدمات الاجتماعية للطبقة المرموقة عكس ما يعيشه الشعب البسيط المغلوب على أمره.

الواقع الاجتماعي سلب سليم حلمه بأن يكون صحافي مرموق وتحول حلمه إلى كابوس ملطخ بالدماء، أدى إلى تلاشي ذلك الحلم شيئا فشيئا فينظر سليم ولا ينتظر سوى معجزة تخرجه من هذا الكابوس "في هذه المدينة الوجلة والمرتجفة، تتناسل المصائب دفعة واحدة من جحرها، تنزل على رؤوسنا وتهشمها، السفارة رفضت طلبي للحصول على تأشيرة إلى سلوفينيا وفي اليوم الموالي، استيقظت وقد صرت بلاعمل و بلا دخل، مشتتا تائها، مغضوبا علي"[5]

[1] نفس المرجع السابق، ص35

[2] نفس المرجع السابق، ص13-12

[3] نفس المرجع السابق، ص47

[4] نفس المرجع السابق، ص48

[5] نفس المرجع السابق، ص61

وبالمقابل نجده ناجح في تكوين علاقات الصداقة واستقباله علاقات جديدة، فيقول "تعرفت على فتحي، صرنا صديقين وأثار في نفسي شغف الأدب والكتابة"[1] ولكن نجاحه في تكوين علاقات الصداقة لم ينعكس على علاقاته العاطفية التي كانت غير مستقرة، وهذا لعدم اندفاعه، فقد عاش الكثير من التجارب لكنها كلها كانت علاقات عابرة وفاشلة فيقول "قبل مليكة لم أرتبط فعليا بفتاة عدا بعض المغامرات البريئة والقصيرة في الثانوية والجامعة، صبرينة التي رحلت مع أهلها إلى بجاية وانقطعت علاقتي بها، ليندة التي ملت من وجهي الامرد، كما صارحتني وارتبطت برجل يكبر منها بتسع سنوات، وحكيمة التي استعجلتني لأطلب يدها من والديها، ثم هجرتني بمجرد أن وجدت رجلا آخر يحقق لها مرادها، كنت خجولا، أتجنب معاكسة الفتيات وأعتقد أن الحاجه وسبب لي ذلك"[2]

كما أنه يفتقد الاستقرار العاطفي ويعيش حالة من التبعثر بدل الاستقرار وبناء أسرة، فيقول "لا أفكر في الزواج هنا سأنتظر نصيبي حين أهجر هذا البلد المتقلب خلف البحر، قد أجد امرأة على قدر من الجمال والثقافة وأتزوجها ولا يهم إن كانت مسلمة أو غير مسلمة"[3] . إن هذه فكرة جيل بأكمله عاش واقع مرير مليء بصور الموت والدماء والخوف، فالهجرة أصبحت ردة فعل طبيعية بالنسبة لهم.

كان الوطن في نظر سليم وطن ملعون، فالناس يتشبثون في حياتهم حذرا من الموت متأملين أن ينتهي هذا الكابوس، هذا ما أدى به إلى الفرار من هذا الوطن "عزمت على الذهاب في اليوم الموالي إلى مقهى شعبي في ساحة الشهداء، عملا بنصيحة فتحي، لمقابلة واحد من السماسرة ومساومته في تأشيرة سفر مزورة، فالخروج من هكذا بلد .... لم يعد لي رزق فيه، يحتاج إلى تزييف جاد وصارم[4]"

رغم هروبه من ذلك المحيط إلا أنه لازال في صراعات وتوهمات تراوده وتلاحقه هناك فلم يتمكن من نسيان ما عاشه في وطنه من قتل وخراب"

"كلما أصبحت، تخيلت أحداثا وقعت، وفاتتني متابعتها، أتوهم أشلاء مرمية في عرض الطرقات أو تحت الحيطان، وأحيك أسوأ السيناريوهات التي قد تحصل في الجزائر في غيابي[5]"

[1] نفس المرجع السابق، ص63

[2] نفس المرجع السابق، ص128-127

[3] نفس المرجع السابق، ص51

[4] نفس المرجع السابق، ص69

[5] نفس المرجع السابق، ص125

أصبح سليم يهرب من واقعه عن طريق إنشاء علاقات عابرة في محاولات بائسة، فقد تحول إلى شخص أكثر تفتحا وجرأة مع الجنس الآخر وكان يندفع لأي فتاة تعجبه من أول لقاء، كما فعل مع النادلة التي تعمل في المطعم التركي "توجهت إلى المطعم التركي لآكل البوراك ومغازلة النادلة لوتسيا، التي تتسلى بكلماتي ولا تبالي بها"[1] وكذلك في قوله "وقفت أمام النادلة بابتسامة مشعة، وسألتني إن كنت أريد شرب شيء ما، أبصرت زرقة عينيها التي ذكرتني بعيني مليكة[2]" ، فتظل مليكة هي الحب الحقيقي والملجأ والوطن وحاضره وماضيه فسليم يرى محبوبته مليكة في كل امرأة يراها في سلوفينيا ولا يسعه إلا أن يشتاق لها ويتساءل عن حالها، فشبح وطنه يلاحقه من كل جانب وكل شخص وكل صورة يشاهدها تتراءى له ذكرى من وطنه.

وفي الأخير انتهى به المطاف ليكتشف أن عمه هو والده البيولوجي مما أدخله في دوامة من التساؤلات حول حقيقة هويته "حياتي كلها كانت خدعة، سي أحمد هو والدي، ومن اعتقدت أنه والدي لم يكن سوى عمي..."

وبعد عودته للجزائر تحسن الوضع المادي لسليم بعد حصوله لتركة والده "سي أحمد" بمشروع مع صديقه فتحي "شعرت كما لو أن روح أبي تدفعني إلى مشروع الجريدة مع فتحي، لأغفر له ما فعل"[3] ، وقوله أيضا "سلمته، قبل أيام، المبلغ الذي طلبه مني، دون أن يسألني عن مصدره، وتركته يتصرف على هواه، فهو أجدر مني في التعامل مع الإدارات البيروقراطية[4]"

- **إيفانا:** كانت حياة إيفانا في وسط عائلتها بالنسبة لها كالجحيم لعيشها طفولة مضطربةفي وسط عائلي متدهور، والمعاملة العنيفة التي كانت تتلقاها من طرف والدها السكير "في واحدة من المرات بعدما ضيعت مفتاح البيت وأنا ألعب مع زميلات لي في باحة المدرسة أنزل بي عقاب لم أنسه، اقترب مني في صمت مثل ثعلب يمكر بفريسته، برقت عيناه ثم انطلقت يده الغليظة على نحو مباغت، مثل شرارة وصفعني ثم صفعة ثانية، وثالثة أسقطتني أرضا، جسمي الطري لم يتجاوز الثانية عشرة وهو يصفعني ويشتمني: "حقيرة.. خنزيرة.. نذير الشؤم" سحبني من شعري وضرب جبهتي على الحائط"[5] وكذلك معاملة أمها لها التي لا تعيرها أي اهتمام "لم تسألني يوما عن حالي، إن كنت راضية

[1] نفس المرجع السابق، ص132

[2] نفس المرجع السابق، ص232

[3] نفس المرجع السابق، ص307

[4] نفس المرجع السابق، ص310

[5] نفس المرجع السابق، ص41-42

بعملي في مطعم الفندق أم لا ! وإن كنت سعيدة بحياتي أم لا ! أسئلتها لي لم تخرج عن أشياء حياتية تافهة: "هل أكلت؟" "هل نمت؟" "هل تودينوضع ملابس لك في الغسالة؟" .
كنت كلما عدت من العمل، قابلتني بكلمة واحدة: "زدرافو" (مرحبا) قبل أن تختلي بنفسها"[1]
وما شهدته من تعنيف أسري من طرف والدها لأمها أمام مرأى عينيها، عاد ثملا "كان يعود مترنحا ليكمل طقوس عربدته على جسد أمي، مخلفا لها كدمات غير مشفق على حالها ودموعها وتوسلاتها إليه..ازداد أبي ضراوة، كسر صحنا على رأس أمي[2]"

عانت إيفانا حالة فقر مزرية بسبب الحرب البوسنية التي نتج عنها حالة اجتماعية مزرية تفتقد فيها إلى أبسط متطلبات الحياة وما خلفته من تدن في الرواتب وغلاء الأسعار وانتشار الفقر في الأوساط الاجتماعية في سراييفو حيث تقول "لم أملك أكثر من الأساسيات زوج أحذية عادية للشتاء وزوجشارتاز لأيام الصيف ... ولا أكثر منقميصين صيفيين ومعطف شتوي واحد وحقيبة مدرسية واحدة، اهترأت من كثرة الاستعمال" ولا نجد اختلافا بين ما عاشته في الماضي وما تعيشه في حاضرها رغم حصولها على وظيفة وتقول "ما أجنيه من عملي البسيط كنادلة بالكاد يكفيني لقضاء شهر في هذه المدينة المتطلبة التي كلما تقدمت في العمر ازدادت غلاء... الشيء الوحيد الذي ورثته عن أبي هو حاجتي الدائمة للمال[3]"

إيفانا لطالما تصف وطنها بقاتل الأحلام الذي سلب منها طموحها وتحقيق حلمها وهي تقول "أردت أن أصير كاتبة مسرحية أو ممثلة وكفى، هذا ليس طموحا صعبا في مكان عادي، لكنه هنا أشبه بمعجزة، قضيت سنواتي شبابي في أكاديمية الفنون، مثلت بعض الأدوار الصغيرة، ثم جاءت الحرب وأحسست بصدمة بعد غلق المسرح الذي عملت فيه، تحول إلى ملجأ أيتام ثم تهاوى، بعدما توقفت القذائف ورصاصات القناصة وتهاوى معه طموحي[4].

لم تعد إيفانا تهتم بإجراء علاقات بعد فقدانها لحبيبها غوران ورحيله، أصبحت تقيم علاقات عابرة استغلالية لتصل هدفها، كما كانت علاقتها مع (بوريس) "استعنت ببوريس فهو صحافي وكاتب معروف في المدينة، يتقن الإنجليزية، ساعدني في كتابة المشاهد الأولى وفي تصحيح أخطائي مقابل أن أمنحه مرة أو مرتين في الأسبوع متعة عابرة في واحدة من غرف التأجير" فقد استغل بوريس حاجتها له لإشباع شهواته وكذلك بطلبه منها المال رغم أنه ينال راتب محترم أحسن منها "بوريس طلب مني أن أقرضه مالا لحاجة تخصه فهو لا يقدم خدمة دون مقابل، يسلبني جسدي ويريد خطفما في جيبي" ، وتلاقي نفس الاستغلال الجسدي في

[1] نفس المرجع السابق، ص24-25

[2] نفس المرجع السابق، ص150-151

[3] نفس المرجع السابق، ص37

[4] نفس المرجع السابق، ص22

"ليوبليانا" من طرف رب عملها "سي أحمد" مقابل العمل لديه تقول "منذ بوريس، لم يمسسني رجل سواه، استسلمت له، عن جبن وخوف من فقد دخلي الوحيد،

لم أمنح رجلا آخر فرصة الاقتراب مني أو التفكير في الانفراد بي... خضعت في لحظات ضعف لذلك الأعرج، ومنحته لذات عابرة، دائما ما انتهت بصمت ثقيل[1]"

فقد استغل ضعفها واغترابها ووحدتها في بلد غريب عنها مقابل بحثها عن العمل أو السكن، فهو يراها مجرد جسد يشبع غريزته وشهواته.

وتعرضها للعنف بسبب سلطته وحقارته كونه رب عملها تعرضت للإهانة والضرب "سخر مني، ووصفني ب "برانسيسا" الفاجرة، بقيت أنظر إليه أسمع كلماته دون أن أرد، إلى أن نطق كلمة "عاهرة" ببوسنية عامية، فوجدتني أشتمه وأضربه بكأس وأتلقى صفعة وبصقة منه، ثم أركض كمعتوهة في الشارع" [2]

ولم يكتف بإهانتها اراد ايضا الانتقام منها بدخوله شقتها. ليقوم بتعنيفها "فتح الباب دون أن يسأل من الطارق، ليرتفع صوت ذلك العربي الأعرج، كخنزير ثائر دفع غوران بكلتا يديه، وأسقطه أرضا، ثم وجدته أمامي ينظر إلي بعينين محمرتين وحانقتين غيظا، وهو يصفني مرة أخرى بالعاهرة "كوتشكا" لم يترك لي وقتا للدفاع عن نفسي، ولا مكان لي أهرب إليه، أمسكني من شعري... وضرب وجهي على الخزانة اعتقدت أنه سيغمى علي ."ثم طوق عنقي بيديه الخشنتين وحاول خنقي استسلمت له وعجزت في الدفاع عن نفسي[3]"

رغم رحيلها من سراييفوا إلا أن حظها السيء كان يلاحقها حتى خارج وطنها فقد اصطدمت بواقع أمرّ مما تتوقع عيشه في سلوفينيا "حلمت بأن أصير كاتبة مسرحية أو ممثلة فقط، فوجدت نفسي من سراييفو إلى ليوبليان نادلة أمام بشر يتفرسون في جسدي ويحاولون استمالتي أو ترهيبي للخضوع لنزواتهم"[4] فقد باءت بالفشل محاولة إيفانا في تحقيق أحلامها.

عاشت إيفانا موجة من الرعب بعد موت "سي أحمد" وتلبيس التهمة لها لتجد نفسها سجينة في بلد ليس بلدها، عاشت حالة ضياع وتشتت بين ماضيها ومستقبلها وما وصلت إليه "تكورت حول نفسي كرضيع في بطن أمه وحلمت أنني أسير في شارع "فرحدية" وأنظر

[1] نفس المرجع السابق، ص182-183

[2] نفس المرجع السابق، ص182

[3] نفس المرجع السابق، ص108

[4] نفس المرجع السابق، ص207-208

في وجوه المارة وإلى البنايات القديمة، رأيتني أمشي، تحت شمس ربيعية، وأمتع أذني بسماع كلمات الناس المتطايرة بلهجة سراييفو الصافية[1]"

الحياة التي عاشتها إيفانا دليل على الحياة الصعبة ومعاناة اللاجئين مما يعانونه من ظلم وقهر، فلن تجدو طنا يحميك كوطنك رغم ما تعيشه من مآس في ذلك الوطن "رغم كل الشقاء الذي عرفته في سراييفو فإنه المت بخلع لي يوما بفراش أنام عليه، بدلال تمدد على أرضية إسمنتية"[2]

وفي الأخير وبعد عودتها لسراييفو تعمل جاهدة على إتمام مسرحيتها ربما تكون سببا في إخراجها من الكابوس الذي عاشته في ليوبليانا بالاستعانة بسليم لمساعدتها في مسرحيتها "حطب سراييفو" المستوحاة من مسرحية "هيروشيما حبي"

ومن خلال ما سبق تظهر أن إيفانا شخصية عانت حياة مأساوية منذ الصغر في جو أسري مكهرب وواقع اجتماعي وسياسي مزر بسبب الحرب التي شهدتها سراييفو وهاته الظروف حالت بينها وبين تحقيق حلمها في أن تكون كاتبة مسرحية أو ممثلة، ولقد فضلت الاغتراب لتحقيق حلمها لكن حظها السئ دفعها إلى واقع مرير، لكن شخصية إيفانا بقيت صامدة ومتمسكة في تحقيق حلمها رغم الظروف والمعاناة التي مرت بها.

ومن خلال تناولنا للشخصيتين الرئيسيتين (سليم-إيفانا) والتي كان حضورهما من أول الرواية إلى آخرها، وهم من قاما بسرد أحداث الرواية، كما تبين لنا مما سبق اختلاف سليم عن إيفانا من الناحية الاجتماعية، فشخصية سليم كاتب صحفي من الجزائر أما إيفانا كاتبة مسرحية، بوسنية، وتوالت بهما الأحداث إلى أن التقيا في سلوفينيا، ثم عادا إلى وطنهما وكل منهما يحمل صدمة مخيبة إلى أرض وطنه وبعد ذلك يؤسس سليم جريدة خاصة به أما إيفانا كتبت مسرحيتها التي كان سليم مشاركا فيها ويعتبر هو بطلها والراوي في نفس الوقت، وكان لهذا الاختلاف تفاعل بين الشخصيتين عمل على تحريك بنية السرد الروائي.

[1] نفس المرجع السابق، ص221

[2] نفس المرجع السابق، ص219

**الشخصيات الثانوية:**

- **سيأحمد:** والد سليم البيولوجي، حيث يظهر في بداية الرواية أنه عمه، بعد الاستقلال عمل في مصنع لدباغة الجلود وبعدها افتتح ورشة لصناعة وتصليح الأحذية فيبو سعادة، وصارت مصنعا صغيرا، وبعد انتحار زوجته سافر يوغسلافيا وتزوج (نادا) وأنشآ معا مصنعا للأحذية وأنجب ابنيه (سفيان وخالد) لكن المصنع الذي كان يديره أفلس، وافتتح مقهى، هذا ما سرده سليم عنه قائلا "التحق بالثورة برتبة عريف أول، لكن لم يلق القبض عليه ولم يعرف السجن...عمل في مصنع لدباغة الجلود...افتتح ورشة لصناعة وتصليح الأحذية فيبو سعادة... سافر إلى يوغسلافيا تعرف على فتاة تدعى نادا تزوجها وأنشآ معا مصنع اللأحذية هناك"[1]

وظل متخفيا وراء قناع عم سليم إلى أن قتل من طرف (غوران) حبيب إيفانا "سي أحمد هو والدي، ومن اعتقدت أنه والدي لم يكن سوى عمي[2]"

- **مليكة:** هي صديقة سليم وحبيبته، تكبره بخمس سنوات، تعمل أستاذة للغة الإنجليزية في الثانوية، يقول سليم "تعرفت على مليكة في مركز ثقافي تحول إلى مقر حزب سياسي، حيث قضت بضعة أشهر في تقديم دروس تقوية لطلبة البكالوريا في الإنجليزية" [3]، وكانت تعيش مع أختها الصغرى حورية في حي راق في الضاحية الشرقية من العاصمة، وقد عاشت تحت تهديدات نواطير الأرواح كأي مثقف جزائري، "حاولت أن تبدو غير مكترثة أمامي يوم تلقت رسالة تهديد من نواطير الأرواح... طلبوا منها التوقف عن التدريس ورسموا لها أسفل الكلمات، خنجرا ومسدس"[4]

وكانت في علاقة حب مع حميد الصيدلي الذي هاجر إلى فرنسا وتخلى عن وعوده لها بالزواج في بادئ الأمر، ولكنه بعد تسوية وضعه عاد تزوجا وسافرت معه إلى فرنسا "مليكة في فرنسا... عاد حبيبها الصيدلي حميد، بعدما سوى وضعيته في فرنسا، تزوجا وطار بعيدا[5]"

[1] نفس المرجع السابق، ص31

[2] نفس المرجع السابق، ص232

[3] نفس المرجع السابق، ص14

[4] نفس المرجع السابق، ص17

[5] نفس المرجع السابق، ص37

- **فتحي:** هو صديق سليم الذي يكبره باثني عشر سنة وهما زميلان في العمل كصحفيين، متزوج من حبيبته نجاة وأنجب ابنته سمية، ولم يسلم من تهديدات نواطير الأرواح له، وصار بعد ذلك يغير عنوانه لتمويههم، وكل ليلة يقضيها في مكان مختلف ينتقل من مكان إلى آخر، خوفا من الموت تحت أيديهم، "بعدما شعر قبل أشهر أن غريبا يتبعه من مقر الجريدة إلى شقته الواقعة في ضاحية عين البنيان، أرسل زوجته وابنته إلى منزل أهله البعيد غرب البلاد، وصار يقضي لياليه في أمكنة مختلفة، متنقلا من بيت إلى آخر"[1] وصار بلا عمل بعد طرده هو وسليم من الجريدة، واقترح على سليم اصدار جريدة جديدة، وتم ذلك، واتفق مع سليم أن يكون مدير النشر هو رئيس التحرير وسميا الجريدة (رادار) أسبوعية "اقترحت عليه أن نسمي الجريدة (الرادار) تنطلق كأسبوعية ثم نطورها إلى يومية في حال توفرت لنا المداخيل الكافية[2]"
- **نادا:** هي زوجة السي أحمد، حيث تعرفت عليه في تكوين مهني لصناعة الأحذية وشاركته في إنشاء مصنع للأحذية، عاشت مع زوجها حياة من الخيانة والعنف حيث قالت "من سنين تلحفت السواد، لجمت صوتي في صدري لكن أحمد لم ينتبه إلي، خانني وأغمضت عيني ثم هددني بالطلاق... كان أشبه بغراب يأكل من الجيفة ويشيح بوجهه عن امرأته الأسمى، ضاجع نساء عابرات..."[3] ، فقد كانت تعيش حياة مهمشة مع زوجها سي أحمد وكانت حياتها بائسة معه"
- **غوران:** هو عشيق إيفانا الذي هاجر من سراييفو إلى فرانكفورت، كان حلمه أن يسافر إلى إيطاليا ويصير لاعب كرة مشهور، وقد عاش حياة مزرية في غربته "لم أجد عملا في فرانكفورت ثم طرت من الغرفة... جئت إلى ليوبليانا سكنت حجرة ضيقة، عملت في مزارع البطاطا والذرة ثم صرت نادلا في مقهى يديره رجل عربي تشاجرت معه ووجدتني أعمل في اسطبل خيول[4]"

ويشاء القدر بعد سنوات من افتراقه على إيفانا أن يجتمعا مجددا، وفي الأخير ينتهي به المطاف وراء القضبان بعد قتله لسي أحمد، "وجه صاحب المقهى ممدد على الأرض، وأطرافه ترجف، لقد طعنه على جانبه الأيمن[5]"

---

[1] نفس المرجع السابق، ص36

[2] نفس المرجع السابق، ص311

[3] نفس المرجع السابق، ص307-308

[4] نفس المرجع السابق، ص169-170

[5] نفس المرجع السابق، ص208

- **بوريس:** صحفي وكاتب كان يساعد إيفانا على كتابة نصها المسرحي ويترجمه إلى الإنجليزية، ويصحح لها أخطائها، وذلك مقابل أن تمنحه متعة عابرة مرة أو مرتين في الأسبوع، وكان يستغلها رغم أنه متزوج، كان رجل جشع رغم تقاضيه راتب شهري جيد إلا أنه طمع في أن تقرضه مالا "بوريس طلب مني أن أقرضه مالا، لحاجة تخصه فهو لا يقدم خدمة دون مقابل، يسلبني جسدي ويريد خطف ما في جيبي[1]"

فقد ساهمت هاته الشخصيات الثانوية في تسيير دقة الأحداث وقد خلقت أجواء جديدة في الرواية، لكل شخصية دورها الفعال في تحريك بنية السرد ولكل شخصية مكانتها التي بفقدانها يختل توازن الرواية، وهي تدفع الحدث بالاستمرار وتساعد البطل وتدفعه لموقف محدد، وهي تخلق شيء جديد يهز القارئ ويخرجه من الرتابة، وتخلق صراع في إشراك شخصية جديدة في وقت مناسب ولكل شخصية هدفها ورسالتها المحددة، وتمثل هذا لدينا شخصية غوران مثلا: قد أدت إلى تأزم الحدث بعد قتله لسي أحمد، أظهرت أمور كانت غامضة في البداية، وكذلك شخصية السي أحمد ساعدت الشخصية الرئيسية (سليم)، بالانتقال إلى سلوفينيا، فلولا تواجده هناك لما سافر سليم إلى تلك المدينة، إذا فالشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء الروائي.

## 2. البعد الاجتماعي للشخصية وعلاقته بالزمان والمكان:

أ. **علاقته بالمكان:** المكان هو عنصر فعال في تشكيل بنية النص كما يقول الناقد الفرنسي (رولان بورنوف) "المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل وإنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل"[2]

فالمكان هو الأرضية التي تسير عليها الشخصيات، وتجرى فيها الأحداث وبفضلها نستطيع معرفة أحاسيس الشخصية فلكل منها حدث أو ذكرى مميزة في حياة الشخصية، ويمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة تعبير عن موقف الأبطال من العالم والتلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود فبإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه ويجعل المكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو وسط يؤطر الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم

[1] نفس المرجع السابق، ص37

[2] خالد حسين: المكان في الرواية الجديدة(الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف وائل بركات قسم اللغة العربية، دراسات أدبية، جامعة دمشق 1998-1999م، ص62

السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف كما أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم"[1]

ففي رواية "حطب سراييفوا" نستشعر ذلك التنقل مع الشخصية من مكان لآخر ومن بلد لآخر، جعلتنا نستشعر ذلك الانتماء إليها ورسم أماكنها في مخيلتنا "العاصمة، سلوفينيا، لوبليانا، سراييفوا، بوسعادة.." تداخلت هاته الأمكنة ببعضها واختزلت المسافات فيما بينها ومنحتنا تأويلات متعددة.

- **أنواع الأمكنة:**

- **أمكنة مغلقة:**

**- البيت:** المرتكز الأول الذي يحقق وجود الشخصية ويفصلها عن عالمها الخارجي فهو مكان للاستقرار والراحة، ولكن في الرواية نجده عكس ذلك حيث تحول إلى مكان يجعل الإنسان يفر منه، في قول إيفانا "أفضل فيها العمل وتبعاته المرهقة على البقاء في بيت لا يختلف عن مصحة مجانين"[2]

وكذلك قولها "وجدت نفسي مطوقة في البيت أشبه ما يكون أشباح بين أم صموت... وأخت فشل الأطباء في مداواتها"[3]

وكذلك نفس الحال بالنسبة لسليم الذي يعيش في بيت يلزمه العديد من الإصلاحات، والخدمات حيث شبهته مليكة ببيت الجرذان، فبالنسبة له المهم مكان يحميه من نواطير الأرواح التي كانت تترصده.

**-الغرفة:** هي جزء من البيت حيث يختلي الإنسان فيها في حيزه الخاص للراحة أو النوم حيث يقول سليم: "أختلي أنا ومليكة في زاوية من غرفتها الصغيرة المرتبة"[4] فكانت غرفة مليكة تبعث الراحة والطمأنينة بالنسبة لسليم.

كما نجد غرفة الفندق التي كانت تقيم فيها إيفانا، تحولت إلى مكان موحش فقد شبهتها بالمستشفى أو السجن، فكان مجرد مكان يحتويها في غربتها ومكان للخلود للنوم.

**-الشقة:** هي الأخرى مكان مغلق يرمز للأمان والراحة، ففي الرواية كانت الشقة صدى لما يختلج الشخصية من وحدة وألم "عدت إلى شقتي الغارقة في صمت"[1] فقد كانت تعكس ما

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2015، ص70-71

[2] حطب سراييفوا، ص23

[3] نفس المرجع السابق، ص22

[4] نفس المرجع السابق، ص65

عاشته الشخصية من صمت، بسبب الرعب والخوف الذي سببه الإرهاب وعدم عيش الشخصية على طبيعتها.

**-المقهى:** هو مكان مغلق يستقطب مختلف الأجناس، ويتبادلون فيه أطراف الحديث في شؤون الحياة، يتجلى ذلك في قول سليم: "دخلت مقهى الأحباب الذي لا يختلف عن باقي مقاهي المدينة، المتشابهة فيما بينها في عبوسها وفوضاها وضجرها، وفي طعم القهوة التي تقدمها لزبائنها، مرة ويلزم وضع ملعقتين من السكر وأحيانا أكثر لتصير صالحة للشرب"[2] فقد عكس عبوس المقهى على ما تحمله في طياتها من أحداث في العشرية السوداء، لكن المقاهي في سلوفينيا عكست مقاهي البلدان المتفتحة "بدا المقهى مكتظ بالزبائن، بالأخص من المراهقين جلس أمامنا أربعة: فتاتان وشابان..."[3] ، وكذلك يقول سليم مقارنا مقهى (تريغلاو) بمقهى (الأحباب): "القهوة في هذا البلد، أفضل بكثير من تلك التي تعودت عليها في الجزائر، وكنت أترك نصفها في مقهى (الأحباب) وأنصرف مستاء من طعمها المر"[4]

- **أمكنة مفتوحة:**

**-الشارع:** هو المكان الذي يجتمع فيه كل الفئات فهو مكان عام، وكذلك يعد متنفس للتنزه وتغيير الجو، لكن في الرواية (حطب سراييفوا)، ساد في الشارع الخوف، وأصبح مكان موحش لما آلت إليه البلاد في العشرية السوداء في الجزائر.

يقول سليم الخوف انتشر في أزقتها وشوارعها، يحرمنا من شمس خجولة تلوح بعجل ويمنع عنا إغماض أعيننا في جوف الليل"[5] ، لكن في لوبليانا تغيرت سمة الشارع عن الشارع الجزائري فيقول سليم: "أتفرج على العمارات والبنايات من حولي وأسرق النظر، كصبي يتفقد طريدته، إلى ملبس وملمع عشاق يمسكون بأيدي بعضهم بعضا... أرى أناسا لا يتكلمون سوى قليلا ولا يلتفتون إلى الخلق، يبتسمون أكثر مما يثرثرون"[6]

**-المدينة:** هو المكان الذي يحضن الناس، وهو الذي تجري فيه الأحداث فقد صور لنا (سعيد خطيبي) عدة مدن:

---

[1]نفس المرجع السابق، ص36

[2]نفس المرجع السابق، ص33

[3]نفس المرجع السابق، ص120

[4]نفس المرجع السابق، ص126

[5] حطب سراييفو، ص12-13

[6]نفس المرجع السابق، ص27

**مدينة سراييفو** والتي تحولت إلى خراب بسبب الحرب التي شهدتها المدينة، وأفقدتها الأمان والاستقرار فتقول إيفانا: "كل شيء تغير في هذه المدينة المستسلمة لأسيادها الجدد أرصفتها الواسعة ضاقت طرقاتها تتخللها حفرالبنايات تخترقها آثار الرصاص... باتت سراييفو أشبه بامرأة جميلة يملأ وجهها كدمات، اختفت منها جنائن مارغريت الصفراء والبيضاء، وزاد المشهد كآبة رائحة الموت المنبعثة من تحت التربة، فالقبور في كل مكان"[1] ،

تحولت سراييفوا إلى ركام وخراب، وتحولت إلى مكان جنائزي تنبعث منه رائحة الموت في كل شيء من المدينة، لما خلفته الحرب من قتلى وموتى.

**مدينة بوسعادة:** من المدن الجزائرية التي زرع فيها الخوف وعدم الأمان، بسبب الإرهاب في العشرية السوداء، بالنسبة لسكانها تنتهي الحياة مع مغيب الشمس، ففي الظلام تنتشر رهبة نواطير الأرواح ويخيم الخوف على المدينة وسكانها "كلما إقترب المساء خيم القلق، ونحن في شهر أكتوبر النهار بدأ يقصر والليل يدس في جيبه كل أنواع المفاجآت وصاحب السيارة لا يريد أن يقع وليمة لقطاع الطرق، تتدلى لحاهم ينصبون حواجز مزيفة"[2]

**مدينة الجزائر العاصمة:** والتي خيّم فيها الرعب وأصبحت رائحة الموت منتشرة، في كل مكان حتى أن نواطير الأرواح لم تعط حرمة للشهر الفضيل، التي أقاموا فيها مجزرة في سيدي لبقع "هجم مسلحون في سيدي لبقع مباشرة بعد إفطار سادس يوم من رمضان، محملين برشاشات كلاشينكوف... ذبحوا البالغين كما يذبح الدجاج، وقسموا جثث الأطفال نصفين طوليا، ثم رحلوا"[3] .

نستنتج من خلال الأمكنة السابقة مغلقة كانت أو مفتوحة، والتي أتاحت للشخصيات التنقل فيها وتأثيرها على الشخصيات فقد حمل كلا من الأمكنة السابقة بعدااجتماعيا، من حيث الأحداث المؤلمة التي أثرت على الشخصيات بسبب الحرب المعاش في كل من الجزائر وسراييفوا، فقد كان تنقل الشخصيات من أمكنة مغلقة إلى مفتوحة، أو عكس ذلك فقد أثرعلى حضور الشخصية في المكان، فقد كان سليم دائم التنقل بين شقته والشارع أو المقهى، فهذا التنقل عكس لنا البعد الاجتماعيالذي عاشته الشخصية وما خلفته العشرية السوداء في الشارع الجزائري أو على نفسية البطل سليم،وكذلك نفس الحال بالنسبة لإيفانا التي كانت تتردد من المقهى إلى غرفتها، وهذا التنقل جعل الشخصية تسرد من خلاله الأوضاع الاجتماعيةلسراييفو وما خلفته الحروب على المدينة، إن هذا الترك أو التنقل للشخصيات داخل الرواية أدى إلى سير الأحداث، وكذلك انتقالها من بلد إلى بلد آخر جعل من أحداث

[1] نفس المرجع السابق، ص37

[2] نفس المرجع السابق، ص78

[3] نفس المرجع السابق، ص13

الرواية أكثر تشويقا فكل مكان يعكس حالة الشخصية، فبالتالي تعدد الأمكنة الواردة في الرواية جعل من كل شخصية تعيش حدثا معينا وقد خلق تأثير وتأثر ومنح العمل السردي بعد جمالي وولد علاقة ترابطية ساهمت في تسلسل الأحداث وترابطها.

**ب- علاقته بالزمان:**

الزمن هو من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي بعامة والنص الروائي بخاصة فهو عنصر جوهري في المقاربة الروائية، وهو ليس عنصرا قائم بالذات بل مقترنا بالرواية ودراسته تبرز طبيعة العلاقة القائمة بين ومن الحكاية المسرودة بما هو زمن يتميز بتعدد الأبعاد وبين الخطاب الذي تميزه الخطبةإلى جانب التغير أو النمو والتحول، وهذه العلاقة بين الزمنين يمكن تجسيدها من خلال إبراز مدة الرواية وترتيب الأحداث فيها ونظام تقطيعها وأخيرا تحديد طبيعة الزمن المهيمن في النص الروائي"[1]

وكذلك عرفه جيرالد برنس: "هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة) (زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب) (زمن السرد)[2] فقد عرف الزمن بأنه فترة أو مدة تسير فيها جملة من الأحداث أو المواقف في الزمن السردي.

بالتالي الزمن هو عنصر أساسي في الرواية، فالشخصيات لابد من أن تتحرك ضمن إطار زمني معين، فتعود الشخصية لتحاكي ماضيها، وتتنبأ بالمستقبل على متبنيات ماضيها وحاضرها، من خلال تقنيات الاسترجاعوالاستباق.

- **الاسترجاع:** يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق وهو "أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية، وهو إخبار بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطع السرد مؤقتا أو يسترجع شيئا من الماضي، ثم يعود إلى أحداث حاضرة فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات"[3].

لقد جسد (سعيد خطيبي) هذه التقنية من خلال استرجاع أيام الطفولة والصغر وما عاشته الشخصية. فسليم يسترجع ذكريات طفولته وما عاناه من خلال والده في توبيخه له، يقول: "أتذكر صفعاته لي حين كنت أبلل فراشي وأنا صغير في الخامسة أو السادسة في العمر"[4]

[1] مرجع سابق، حطب سراييفو، ص143

[2] محمد صالح عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد الأدن، ط2012، ص175

[3] جيرالد بيرنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص201

[4] ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر المماليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص86

وكذلك إيفانا، التي مارس عليها والدها العنف والعقاب التي كانت تتلقاه في صغرها "في واحدة من المرات بعدما ضيعت مفتاح البيت وأنا ألعب مع زميلات لي في باحة المدرسة أنزل بي عقاب لم أنسه، اقترب مني في صمت مثل يمكر بفريسته، برقت عيناه ثم انطلقت يده الغليظة على نحو مباغت، مثل شرارة وصفعني ثم صفعة ثانية، وثالثة أسقطتني أرضا"[1]

وفي سياق آخر نجد سليم يسترجع علاقاته السابقة وتذكره لحبيبته مليكة "قبل مليكة لم أرتبط فعليا بفتاة عدا بعض المغامرات البريئة و القصيرة في الثانوية والجامعة، صبرينة التي رحلت مع أهلها إلى بجاية وانقطعت علاقتي بها، ليندة التي ملت من وجهي الامرد، كما صارحتني وارتبطت برجل يكبر منها بتسع سنوات، وحكيمة التي استعجلتني لأطلب يدها من والديها"[2] وكذلك بعد سفره إلى سلوفينيا وهو يتذكر آخر لقاء بمحبوبته "في آخر زيارة لي إلى شقتها، قبل أن أسافر سألتني إن كنت أود أخذ شيء كتذكار منها، أستأنس به كلما اشتقت إليها... وأخذت منها ما تبقى في قارورة عطرها الفرنسي الفواح"[3]

فسليم رغم سفره لكن المأساة والمعاناة التي عاشها في الجزائر لم تتلاشمن مخيلته "فأنا من سنتين أو أكثر أعاني من اضطرابات نفسية ليس ينسيني فيها سوى النوم... بعد زيارتي لقرية سيدي لبقع صارت تطوقني كوابيس"[4] ، فسليم لازال يسترجع تلك اللحظات الدامية التي عاشها في الجزائر، واستنكاره لهته اللحظات بحرقة وألم.

وكذلك إيفانا تسترجع الوضع الذي كانت تعيشه في سراييفوا عند سجنها في ليوبليانا "فحريتنا فيها هي سجن واسع نتحايل على المفردات كي لا نسميه باسمه الحقيقي... تطفئ الأنوار بمجرد نزول الظلام، كي لا تبلغنا واحدة من القذائف العمياء في البداية، كنت أبكي كلما سمعت عن موت أحد جيراننا أو من معارفي"[5]

ففي استرجاع الشخصيات لهته الأحداث الماضية تكشف عن الألم والقهر التي عانته الشخصية رغم الهروب إلى بلد آخر لكن هاته الأحداث صارت كالشبح بالنسبة لها لا يفارق مخيلتها.

[1] حطب سراييفوا، ص42

[2] نفس المرجع السابق، ص127

[3] نفس المرجع السابق، ص128

[4] نفس المرجع السابق، ص156

[5] نفس المرجع السابق، ص220

- **الاستباق:** يكون غالبا على شكل تنبؤ أو على شكل حلم بشأن المستقبل أو استشراف إلى تقديم الأحداث اللاحقة، وهذا التوقع يحافظ على بنية التشويق والمفاجأة وهو تقنية تدل على كل "حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق ويذكر مقدما"[1]

وقد ظهرت في الرواية مقاطع سردية تدل على ذلك، حيث تتنبأ فيها الشخصيات غدا أفضل.

إيفانا رغم الوضع الاجتماعي الذي عاشته إلا أنها لم تفقد طموحها ورغبتها في تحقيق حلمها، وهي تقول: "أتخيل نفسي أمثل المسرحية التي لم أنته من كتابتها وأسمع تصفيقات الجمهور"[2] وكذلك في قولها "فضلت أن أكتبها بالإنجليزية بمساعدة بوريس وأعرضها على ركح مدينة غربية تحترم موهبتي، وأغادر هذا البلد الذي لم أجن منه سوى كره نفسي"[3]

إن الاستباق في هذا المقطع يجسد لنا، الإهمال الذي عاشته الشخصية وما تسببت به الحرب ورغبة إيفانا الملحة على هجرة وطنها والبحث عن منفذ آخر في بلد آخر.

وكذلك نفس الحال بالنسبة لسليم في قوله "سأنتظر نصيبي حين أهجر هذا البلد المتقلب خلف البحر، قد أجد امرأة على قدر من الجمال والثقافة وأتزوجها"[4]

ونفس السياق تقول إيفانا "أتخيل أن رغبتي في الهجرة قد تحققت وأني أعيش في مدينة بأرصفة واسعة ومحلات ملابس أنيقة"[5]

فقد صار حلم كلتا الشخصيتين (سليم-إيفانا) الهروب من الواقع الاجتماعي المتأزم الذي يعيشه وتفيق أحلامهم بالهجرة إلى وطن آخر يحتضنهم ويحن عليهم، وطن فيه تتحقق الأحلام والطموحات.

وتقول إيفانا متأملة "هل سأجد في سلوفينيا أشخاصا مهذبين يساعدونني عن طيب قلب دون أن يسرقوا مني ما في جيبي أو يفكرون في إفراغ كبتهم في أنوثتي"[6]

نستنتج مما سبق أن الزمن ساهم في سير أحداث الرواية، وكذلك استخدام الكاتب لتقنيتي الاسترجاعوالاستباق في تطور أحداث الرواية فقد جسدت تقنية الاسترجاع الألم والخوف التي عانته الشخصية في ظل الحروب التي عاشتها، وما تكبدته من عناء وسوء عيش، أما

---

[1] جيرار جينيت خطاب الحكاية بحث في المنهج: ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل، الأردن، عمر علي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص51

[2] حطب سراييفوا، ص106

[3] نفس المرجع السابق، ص22

[4] نفس المرجع السابق، ص51

[5] نفس المرجع السابق، ص46

[6] نفس المرجع السابق، ص76

بالنسبة لتقنية الاستباق كان استخدامها أقل من تقنية الاسترجاع في الرواية، فقد رسم الراوي من خلال المقاطع السردية السابقة للاستباق تأملات الشخصية إلى مستقبل أفضل وكل من الاسترجاعوالاستباق قاما بدور مهم، داخل الرواية من خلال خرق نظام سير الزمن من خلال استباق أحداث على أخرى، وكذلك الرجوع لأحداث مضت وهاتين التقنيتين قامتا بدور فعال في تحريك الأحداث داخل الرواية.

## II. البعد الأيديولوجي للشخصية:

يرجع أصل الكلمة (إيديولوجيا) (Ideology) إلى مقطعين Idea التي مرت بدلالات كثيرة قبل أن تدرك معنى (الفكرة)، ومن هذه الدلالات الشكل والمظهر والصنف والطبيعة والشكل المثالي والنموذج، والمقطع الآخر (Logos) الذي يدل على فكرة العلم، أو المنهج المعرفي الفكري إلا أنها مشتقة من الكلمة اليونانية (Logos)أما في قاموس (إكسفورد) الإنجليزي فلم ينص على هذه الدلالة الحديثة إلا في ملحقه الذي طبع سنة 1976م حيث عرف الإيديولوجيا: بأنها نظام أو منظومة (system) منهجية للأفكار تتصل عامة بالسياسة أو المجتمع وسلوك طبقة اجتماعية.[1]

الإيديولوجية استخدمت في علم الاجتماع للإشارة للمعتقدات و الأفكار التي تميز جماعة بعينها ومن المعروف أن الأفكار تختلف من مكان لآخر ومن حقبة إلى أخرى في المجتمع الواحد أو من طبقة إلى أخرى داخل المجتمع"[2] ، فهي معتقدات اجتماعية لفئة معينة من المجتمع، وتحمل طابع خاص من مجتمع إلى آخر، لأن الأفكار والمعتقدات الاجتماعية تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن طبيعة اجتماعية إلى أخرى.

كما عرفها (مارتن سيلجر) "مجموعة من الأفكار يضع من خلالها الناس ويفسرون ويبررون غايات ووسائل النشاط الاجتماعي بعينه أو تعديله أو اقتلاعه أو إعادة بنائه، وبهذا التعريف لم تعد الإيديولوجيات لا جيدة ولا سيئة لا صادقة ولا كاذبة لا منفتحة ولا مغلقة لا محررة ولا إكراهية، إنما تستطيع أن تكون كل الأشياء"

ويقول العروي: "عندما ندرس تأثير أي أدلوجة على الفكر فإننا نبحث في الحدود الموضوعية التي ترسم أفق ذلك الفكر، والحدود من أنواع ثلاثة: حدود الانتماء إلى أدلوجة سياسية، وحدود الدور التاريخي الذي يمر به المجتمع ككل، وحدود الإنسان في محيطه الطبيعي"[3]

---

[1] أندرو هيود: مدخل إلى الإيديولوجيا السياسية

[2] رمضان الصباغ، الفن والإيديولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2005، ص09

[3] عبد الله العروي: مفهوم الإيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرواية إلى سيميولوجيا النص الروائي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص13

### 1. البعد الإيديولوجي للشخصيات وعلاقتها بالحدث:

تعد الشخصية في العمل الروائي لها مدلولا خاصا وصفات خاصة، تجعلها تحرك الأحداث في الرواية، وهذا يؤدي إلى إنتاج نسبة سردية متكاملة، على هذا تتبع بناء الشخصيات وأيديولوجيتها في رواية (حطب سراييفو)، فللإيديولوجيا دور في الرواية، إذ إن سعيد خطيبي عند سرده للرواية فهو يحمل من خلالها دلالات كثيرة من الواقع حيث نجد رواية (حطب سراييفو) تتحدث عن الأوضاع السائدة في فترة (العشرية السوداء) (التسعينيات) .

**سليم:** هو إحدى الشخصيات البطلة في الرواية يندرج من عائلة ثورية، فهو يجسد دور الصحافي، فهو كان ينقل وقائع المجازر التي خلفها نواطير الأرواح في الجزائر، وقد صور مجزرة سيدي لبقع من خلال تحرياته التي أجراها مع الضحايا، رغم اجتهاده في عمله كصحفي إلا أنه تم فصله بعد نشره لحوار مع معارض سياسي "جاء القرار القاصم بمنع الجريدةمن الصدور، القرار لم يصل إلى رئيس التحرير ولا إلى مدير النشر بل وجه إلى المطبعة حيث أخبرنا مسؤول فيها أن أمرا وصل من وزارة الاتصال بعدم سحب الجريدة"[1]

فسليم يحمل أفكار إيديولوجية مغايرة للواقع السياسي، فهو شخصية لها إيديولوجية اشتراكية تنادي بالثورة على الظلم وذلك من خلال مقالاته السياسية، كما تقمص دور مترجم من اللغة العربية إلى الإنجليزية والفرنسية أو العكس ليخفي حقيقة عمله، لحماية نفسه من الاغتيال من طرف نواطير الأرواح "يبدوا أنني الوحيد الذي نجح في إخفاء هويته عنهم أعيش بينهم.. وحين يسألني واحد منهم عن عملي أجيب على مضض، أنني أعمل مترجما، من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية والعكس، في شركة خاصة"[2]

كما يؤكد له من خلال البحث الذي أجراه أن عمه هو أبوه البيولوجي، في لقائه (الحاج لزرق) حكى له عن مجريات القصة وكيف قام عمه بتربيته وهروب والده (سي أحمد) إلى سلوفينيا، واكتشف حقيقة أصله التي كان يحاول (سي أحمد) حجب الحقيقة ووقائعها عنه.

وقد وجدنا الإختلاف الإيديولوجي لتفكير (سليم)، والدين الإسلامي من خلال رغبته بالزواج من امرأة مسلمة أو غير مسلمة في هذا المثال "حين أهجر البلد المتقلب خلف البحر قد أجد امرأة على قدر من الجمال والثقافة وأتزوجها ولا يهم إن كانت مسلمة أو غير مسلمة"[3] وكذلك في هذا المقطع السردي "خلطت في الشرب بين بيرة ونبيذ"[4]

---

[1] حطب سراييفوا، ص61

[2] نفس المرجع السابق، ص51

[3] نفس المرجع السابق، ص51

[4] نفس المرجع السابق، ص312

وبما أن سليم شخصية إيديولوجية اشتراكية فقد أسس جريدته على نظام الملكية المشتركة، والذي يمتلك طبيعة تعاونية "اتفقنا على أن يكون مدير النشر وأنا رئيس التحرير، أقنع زميلي نقديمين في جريدة الحرب بالانضمام إلينا"[1]

وهذا لأن الاشتراكية تثيرهاعقيدة الإخوة والتعاون والشركة الاجتماعية والصداقة الحميمية.

**إيفانا:** من الشخصيات الرئيسية التي كان لها حضور في الرواية، فقد مثلت الجانب الثاني من الرواية، ومثلت (سراييفو)، فهي فتاة مثقفة وكاتبة مسرحية .

تحمل إيفانا توجهات وأفكارا، الغاية تبرر الوسيلة فهي تستخدم كل الوسائل دون شروط، من أجل إكمال نصه االمسرحي وهب تجسده البوريس من أجل أن يترجم لها نصه االمسرحي إلى الإنجليزية ومساعدتها في تصحيح أخطائها "استعنت ببوريس... ساعدني في كتابة المشهد الأول وفي تصحيح أخطائي، مقابل أن أمنحه مرة أومرتين في الأسبوع متعة عابرة"[2]

وهي شخصية لها مخاوف من عدم تحقيق حلمها، تحاول الهجرة إلى بلد آخر، لتجد مسعى إلى تحقيق حلمها في إكمال مسرحيتها، ولا تريد أن تكون سلعة في يد الرجال، وأن تضع أطفال، كالهررة والكلاب، ويكون مصيرهم مصيرها في هذا الوطن وتقول متأملة "هل سأجد في سلوفينيا أشخاصا مهذبين، يساعدونني عن طيب قلب دون أن يسرقوا مني ما في جيبي أو يفكرون إفراغ كبتهم في أنوثتي"[3]

وبعد سجنها تقرر العودة إلى وطنها بعدما تعرضت من سوء في سلوفينيا واستغلال، وكذلك من خلال علاقتها بغوران استعملت ككبش فداء حينما قتل (سي أحمد)، وتعرضها لضغوطات الشرطة في مركز الشرطة وتصف لنا حالتها "دخل شرطيان، ولحقهما ثالث، قيد يداي إلى الأمام دون أن يكلمني... شرع المحقق ذو الوجه الطويل والملامح الصارمة، يقذف أسئلة في وجهي وأنا أرد عليه"[4]

**سي أحمد**: من الشخصيات الثانوية في الرواية، جزائري مسلم،يؤدي دور الأب البيولوجي لسليم الذي سافر إلى سلوفينيا وأسس عائلة هناك، لم يكن لهاته الشخصية حضور كبير في بداية الرواية لأنه كان يظهر في بدايتها أنه عم سليم، وكانت تربطه علاقة مع سليم في الصغر وهو تفضيله على فاروق وإغراقه بالألعاب كلما زارهم، وكان سي أحمد في تواصل مع فاروق عبر الهاتف يسأل عن أخبارهم،

[1] نفس المرجع السابق، ص310

[2] نفس المرجع السابق، ص26

[3] نفس المرجع السابق، ص76

[4]نفس المرجع السابق، ص209-210

لكن ما نراه أن سي أحمد بعد اختلاطه بالمجتمع وعيشه في سلوفينيا، أصبح يعيش إيديولوجيا عقائدية مخالفة للدين الإسلامي، كشربه للخمر ومخالطة النساء وغيرها.

**نادا:** شخصية ثانوية، يوغسلافية مسيحية، تتعرض للإهانة والخداع من طرف زوجها لكنها لا تستطيع ردعه، فهو يهددها بالطلاق، ويخفي عليها حقيقة ما تلقاه من تعذيب وسبب هجرته من الجزائر، ولم تظهر موقفها بصورة كبيرة في الرواية.

**غوران:** شاب مسيحي، عمل نادل في مقهى (تريغلاو) عند سي أحمد، ثم بعد طرده عمل في المزرعة يربي الخيول، ولم تتضح إيديولوجيته لعدم ظهوره بشكل كبير في الرواية.

**فتحي:** شاب جزائري مسلم، صديق سليم في جريدة الحر، ثم شريكه في جريدة الرادار، بعد فصلهما من جريدة الحر. وذو شخصية اشتراكية، يسعى إلى تغيير الوضع السياسي ومحاربة الفساد من خلال مقالاته ومسرحياته "شرعت في كتابة مونودراما بعنوان: عودة قابيل"

- قال لي مبتهجا
- قابيل لم يغادرنا ليعود إلينا
- سأسرد تاريخ الدم كاملا، منذ القدم، الجزائري يسفك دم أخيه
- من يهتم بالمسرح؟ الناس تريد الفرار بجلدها
- سأكتبها بالفرنسية وسأجسدها في فرنسا، سترى ! "[1]

من خلال هذا الحوار بينه وبين سليم يتجسد حبه لوطنه وكشف الحقائق الواقعة في الوطن، وجرأته هذه في الكتابة جعلته محط مراقبة تحت عيون نواطير الأرواح فلم يسلم من تهديداتهم، وكان يتستر في مقالاته تحت اسم مستعار "عمر ديدي"

**بوريس:** أصله بوسني ذو عقيدة إيديولوجية دينية مسيحية يعمل كصحفي، وكاتب مسرحي، ظهر بشخصية جشعة يستغل حاجة إيفانا إليه.

من خلال الشخصيات السابقة نجد تنوعا في أصول صفة الشخصيات: جزائرية، بوسنية، يوغسلافية. ومن خلال هذا التنوع أدى إلى تنوع واختلاف إيديولوجي للشخصيات، والتنوع في عقيدتها الدينية (مسلمة، مسيحية)

الواضح مما تبين في الرواية هو حلم التغيير فأغلب الشخصيات تبحث عن منفذ يخلصهم من حاضرهم، فقد اتفقت معظم الشخصيات على وجهة نظر إيديولوجية تتمثل في تغيير مصيرهم، ويتمثل هذا التغيير بالسفر أو الهجرة كسليم في قوله: "سأنتظر نصيبي حين أهجر هذا البلد المتقلب خلف البحر"[2]، وكذلك إيفانا هي الأخرى وهي تستعد للهجرة فتقول: "نويت أن أدخل في اليوم التالي أول مكتب صرافة أصادفه في الطريق وأحول نصف ما أملك من

[1] نفس المرجع السابق، ص35

[2] نفس المرجع السابق، ص51

أوراق نقدية إلى الماركة الألمانية تعينني في طريق الهجرة، فقيمتها ترتفع باستمرار"[1]، وكذلك في قولها: "ما المانع أن أعيش غربتي تحت سماء أخرى؟ ستجد سلوفينيا سببا لتحضنني وتعطف على حالي"[2]

ونفس الحال بالنسبة لسي أحمد الذي هاجر إلى يوغسلافيا لتغيير مصيره والهروب من واقعه والسجن الذي ذاق فيه كل أنواع التعذيب، فقد هاجر إلى سلوفينيا وأسس حياة جديدة وأسرة ومقهى خاص به لكسب لقمة العيش هناك "لما خرجت من السجن وشاهدت ضوء الشمس كاد يغمى عليّ، الضوء في الخارج أبهرني. حزم بعدها حقيبته وغادر بحجة زيارة مصنع للأحذية في يوغسلافيا"[3]

وشخصية غوران أيضا هرب من واقعه ومن الحرب التي كانت قائمة في سراييفوا متجها إلى فرانكفورت ثم إلى ليوبليانا، لطالما حلم في أن يكون لاعب كرة قدم، ويسافر إلى ألمانيا ليحقق حلمه لكنه في الأخير وجد نفسه في إسطبل خيول، حيث تسرد إيفانا قائلة: "تخلى عن أحلامه في كرة القدم وفي التزلج الفني. بات يعيش بين روث الحيوانات، ووضعني في حيرة من أمري"[4]

شخصية مليكة: التي سافرت إلى فرنسا بعد زواجها من خطيبها الذي سوى وضعيته في فرنساوعاد ليتزوجها، رغم كونها من النخبة إلا أنها قررت السفر حرصا على حماية نفسها والنجاة من تهديدات نواطير الأرواح "يوم تلقت رسالة تهديد من نواطير الأرواح، هكذا دأبنا على تسمية الجماعات المسلحة، طلبوا منها التوقف عن التدريس ورسموا لها أسفل الكلمات خنجرا ومسدسا"[5]

إن إيديولوجية الشخصيات كانت جسرا للعبور إلى إيديولوجيا الرواية من خلال تفكيرها المشترك، وأيضا إعطاء مساحة أوسع (سليم-إيفانا) في السرد من خلال ظهورهما الإيديولوجي في الرواية، فهاتين الشخصيتين تتفقان في قضية كل من بلدهما، وكل بلد وما يمر به من أحداث أصبح يرمز لإحدى الشخصيتين، فسليم يرمز إلى الجزائر، أما إيفانا إلى سراييفو.

[1] نفس المرجع السابق، ص56

[2] نفس المرجع السابق، ص59

[3] نفس المرجع السابق، ص113

[4] نفس المرجع السابق، ص167

[5] نفس المرجع السابق، ص17

أ- **البعد الايديولوجي وعلاقته بالمكان :**

المكان في الرواية يعبر عن الشخصية ،فحضور المكان إيديولوجيا ،يختلف عن حضوره في بعد آخر ، في التعبير عن خوالج الشخصية الروائية ، فالبيت أو شقة سليم التي اتسمت بالفوضى وعدم الترتيب ، فهي تشير إيديولوجيا على الجمود ، الذي في الشقة ، وعدم تقبل الشخصية المكان ، والرغبة في التغيير «تذكرت أنني لم أنظف الشقة منذ أكثر من أسبوع ، تكاسلت عن حمل المكنسة ... بعض الخنافس باتت تتسكع أسفل رجلي تجري ، وتقفز ليلا ، ثم تختفي نهارا ، مرة أطاردها ومرة اتركها بسلام »[1]فسليم لم يجر عليها الإصلاحات اللازمة ، وهذا دليل لعدم إرادته بالاستقرار في الشقة ، كذلك إيفانا عند ذكرها لغرفتها في الفندق «حيطان الغرفة عارية ، تشوهها بقع سوداء بسبب الرطوبة ، وقلة التهوية ، لم أفكر في إخفائها ، فلست أنوي الاستقرار طويلا في هذا الجحر »[2]فعدم إصلاح المكان ناتج لعدم تقبل الشخصية لذلك الحيز المكاني

وشقة مليكة هي المكان المريح الذي كان يتردد عليه سليم باستمرار ، كلما سمحت له الفرصة ، فهو مكان التقائه مع حبيبته مليكة « انعزل أنا ومليكة في زاوية من غرفتها الصغيرة المرتبة ، بما يليق بقارئة وفية لجون شتينباك ، كل شيء مرتب في مكانه ... نجلس متقابلان ونصمت صمت لا يكسره سوى صوت الشاب خالد »[3]

فالبيت في الرواية كحيز مكاني للشخصيات فقد ساعدنا في اكتشاف الشخصية الروائية ، وخصوصياتها الفردية ، وما تحمله كل شخصية من إيديولوجيات مختلفة

**-المقهى :** يعد من الأمكنة المغلقة ، وهو حيز مكاني ذكوري بالنسبة لمقاهي الجزائر وهو مكان لنقل الأخبار بينهم ، أما المقاهي في سلوفينيا فهي تضم مختلف الأجناس والطبقات .

كان للمقهى حضور في رواية **حطب سراييفو** ، (مقهى الأحباب)الذي كان يتداول عليه سليم كل صباح ، وكان مكان لقائه مع صديقه فتحي ، «هذا المقهى غالبا ما أدخل إليه فقط صباحا قبل العمل أو حين أكون على موعد عابر مع صديق [4]

ثم ينتقل بنا الراوي إلى (مقهى تريغلاو ) في سلوفينيا لي سي أحمد ، الذي يبعد ربع ساعة على المدينة في ( لوبليانا ) فهو مغاير على المقاهي التي ذكرت في الجزائر «يمنع عني

[11]المرجع السابق ص 9-10

[2]المرجع السابق ص 149

[3]المرجع السابق ص 65

[4]مرجع سابق ص 35

التلصص على محادثات الزبائن ، ووشوشات العشاق بتحريك شفاههم ، وليس بتحريك أيديهم »[1]

مقهى تريغلاو هو مكان التقاء سليم بإيفانالأول مرة « سألتني إن كنت أود شرب شيء ما ، وأبصرت عن قرب زرقة عينيها التي ذكرتني بعين مليكة اليمنى ، قبل أن أطلب منها عصيرا ، سمعت عمي يناديها من الداخل بصوت مرتفع «إيفانا» ذهبت إليه ثم عادت بعد لحظات بكأس «كوكتا[2]»

وكذلك التقاء إيفانا بصديقها أيام الدراسة ، وجلوسها برفقته في المقهى «جلسنا في مقهى علقت على جدرانه صورا قديمة ، بالأسود والأبيض ، لبنايات وشوارع تاريخية في لوبليانا

ومن هنا نجد أن المقهى يعبر عن الأمكنة الأكثر حضورا في الرواية وحملت هاته الأمكنة لقاءات مع الشخصيات الثانوية والرئيسية

**المطعم :** من الأماكن المغلقة ففي رواية حطب سراييفو ذكر المطعم الذي كان يذهب إليه سليم ( المطعم التركي ) ، وكان يغازل النادلة لوتسيا ، وأيضا تم ذكر المطعم الذي كانت تعمل فيه إيفانا في سراييفو .

**الفندق:** هو مكان يحتضن مجموعة من الناس باختلافهم وتمثل الفندق في الرواية ملجأ لإيفانا الذي تلجأ إليه بعد عودتها من عملها في المقهى ووجود فتاة أسفل شقتها أزعجها *ضجيجها* كل ليلة ، جمعها الفندق بحبيبها غوران ، ووقعت فيه أحداث مقتل سي أحمد على يد غوران

**المسرح :** هو المكان الذي تقدم فيه العروض المسرحية ، وتم ذكر المسرح في الرواية ، عند التقاء سليم بمليكة « والتقينا صدفة بعد عام من ذلك ، في مبنى المسرح الوطني عقب عرض مقتبس من (المغنية الصلعاء ) ليوجين يونسكو »[3]

أما بالنسبة لإيفانا فالمسرح هو الحرية والتحرر من كل القيود « في المسرح يمكنني أن أتخيل الحياة التي أريدها ... على الطرح تنبت لي عضلات ويصير وجهي باسما وأتحرر من عقدي »[4].

وقد كان للمسرح تأثير أيديولوجي في حياة ايفانا وسليم التي عاشاها من خلال العرض المسرحي ( حطب سراييفو ) المقتبس من (هيروشيما حبي ) .

---

[1] مرجع سابق ص 100

[2] مرجع سابق ص 195

[3] مرجع سابق ص 15

[4] مرجع سابق ص 247

**الجريدة :** هو المكتب الذي يعمل فيه سليم (جريدة الحر ) التي من خلالها كان يتابع الأحداث القائمة في البلاد، ويقيم لقاءات مع ضحايا الجماعات المسلحة ، وبعد طرده من قبل مدير التحرير ، أسس هو وصديقه فتحي (جريدة الرادار ) جريدة أسبوعية ، من مال تركة أبيه .

أما بالنسبة **للأماكن المفتوحة** نجد **الشوارع و الاحياء** فهاته الأمكنة لقت حضورا مهما في إظهار الأيديولوجية التي كانت قائمة في العشرية السوداء من بينها «**حي الرمان** »،هو المكان الذي فيه شقة سليم قام بإيجارها وشهد هذا الحي على فاجعة انتحار نبيلة التي رمت نفسها من الطابق الخامس وتجمعهم حول العمارة ، وهي حي مهمل من طرف السلطات يعاني من انقطاعات الكهرباء والماء .

**(زنقة العرب ) ،(حي 19 مارس )** يعد مكانا تنتشر فيه تجارة الحشيش والحبوب المهلوسة وهو حي فوضوي فيه كل الجرائم والمصائب ، وذكر هذا الحي عند ذهاب سليم لمشاهدة مباراة فرنسا عندما تم انقطاع الكهرباء في حيه

**المدينة :**

_**مدينة بوسعادة** هي المكان الذي ولد فيه سليم وعاش فيه ثلاث سنوات الأولى من عمره ، ولم يزر المكان إلا مرتين مع أمه في صغره ، وكذلك عاد سليم إلى بوسعادة قبل ذهابه إلى سلوفينيا ، ليستخرج وثائق لسي أحمد ، وبعد عودته من سلوفينيا عاد إلى بوسعادة لحالته ليتحقق من هويته المفقودة ومعرفة من هو والده الحقيقي وأمه ، وفيها قابل سي لزرق الذي حكى له عن ميلاده ومقتل والدته زهرة وكل ما كان يجهله عن هويته الحقيقية .

_**مدينة الجزائر** هي العاصمة الجزائرية ، ومكان مجرى العديد من الاغتيالات من طرف الجماعات المسلحة ، كما حدث في مجزرة سيدي لبقع وغيرها من المدن

_**مدينة سراييفو** المدينة التي ولدت فيها ايفانا وكبرت فيها ، وعاشت هذه المدينة ويلات الحرب من دمار وخراب «طرقاتها تتخللها حفر ، بناياتها تخترقها آثار رصاص »[1]

_**مدينة سلوفينيا (لوبليانا)** هي مدينة الأحلام بالنسبة لسليم وإيفانا وقد جرت فيها احداث عديدة من بينها التقاء ايفانا بحبيبها غوران والتقائها بسليم وتعرفنا عليه ، واكتشاف سليم الحقيقة الصادمة بعد مقتل عمه ، ومعرفة أنه والده البيولوجي

إن المكان بصفته الحيز الذي قامت فيه الشخصيات دورها ،من خلال الاماكن التي طرحتها رواية حطب سراييفو وهته الأمكنة حددت صفة أيديولوجية التي عرفتها فترة التسعينيات والصراع الذي خلق أزمة في الجزائر وسراييفو وما نتج عنه من خوف واستبداد .

[1]مرجع سابق ص

**ب-البعد الايديولوجي وعلاقته بالزمان**

تتحكم الأيديولوجيا في تقديم الشخصيات في الرواية وكذلك في أيديولوجية الزمن السردي ، وقد تجلت الأيديولوجية للزمن السردي في رواية حطب سراييفو لزمن التسعينات أو ما يسمى العشرية السوداء حيث أشار سعيد خطيبي إلى الأحداث المزرية التي وقعت في تلك الفترة الزمنية في (الجزائر و سراييفو ) حيث شهدت هذه الفترة عدة احداث من قتل وترهيب ونشر الرعب والخوف في نفوس الشعب ، تمثلت من جهة في الجزائر، تعصب الإسلاماويون الذين يسعون الى نشر أيديولوجية عقائدية إسلامية بالقتل والترهيب ، بايديولوجية منافية تماما لدين الإسلام وما جاء في القرآن والسنة النبوية ، ومن جهة في سراييفو وما تلقته من حرب وخسائر مادية وبشرية والسعي إلى نشر أيديولوجية عنصرية (فرق تسد ) « ولدنا إخوة ، ثم قسمونا إلى حفنة اسماء ، إلى طوائف وجماعات »[1]فكلا البلدين بسبب الأوضاع المزرية حملوا افكار أيديولوجية تدعو إلى الحرية وتدعو إلى الثورة على الظلم .

في رواية حطب سراييفو وجدنا ترددا في الاستباق والاسترجاع الزمني ، مابين ماض اليم ومستقبل يحمل احلام ، فمن خلال تذكر ايفانا « كنا تردد نشيد الوطن ، ونؤمن أن يوغسلافيا اقوى بلد في أروبا ، يوم أعلنوا عن قيام البوسنة والهرسك ، كنا في منتصف العشرينيات من العمر ، صدقنا أنه سيصير لنا بلد متقدم ، يحسدنا عليه الفرنسيون والهولنديون ، والبريطانيين والاسكندنافيون ، سنصبح انا وغوران ، شخصين مهمين في منصبين رفيعين تحمسنا لاستقلال البلد ، وانفصاله عن يوغسلافيا » [2]فقد عاشت الشخصية في هدا المقطع السردي ما بين استرجاع واستباق ، استرجاع ذكريات شبابها وكيف كانت أوضاع البلاد في افضل حال ، وبين استباق وتحمسها لواقع افضل لبلدها و أن يتقدم بلدها للاحسن لكن انقلب تأملها إلى حرب دامية

وفي مقطع آخر تعتمد ايفانا في استخدام تقنية الاسترجاع في قولها « في زمن مضى اشتركنا جميعا في اسم واحد يوغسلافيون وكفى ... اعتقد أنه صار لا يوجد لا صربي ولا كرواتي ولا بوسني في هذا البلد : يوجد فقط صديق أو عدو »[3]ويظهر من خلال هذا المقطع السردي وجود صراع أيديولوجي بين اليوغسلافيون شتتهم وحولهم إلى أعداء .

[1]مرجع سابق ص 75

[2]مرجع سابق ص 125

[3]مرجع سابق ص 75

ويعود بنا سليم في استرجاعه في هذا المقطع السردي « فالحكايات الموجعة التي سمعتها في أشهر ماضية ، ماتزال تزدحم في واحد من أركان راسي ، وتلاحقني اخيلتها » [1]فهو يعيش نفس حالة الخوف التي عاشها في الجزائر ، عاش فيها اسوء الضروف من قتل وترهيب وهذا نتيجة الصراعات والايديولوجية السياسية التي شهدتها الجزائر من حرب أهلية في ضل الأزمة التي تتقاطع أحداث الرواية ما تعرض له من أحداث تلك الفترة ، وهو يسترجعها في قوله « من سنتين او اكثر اعاني من اضطرابات نفسية ليس ينسيني فيها سوى النوم ... فبعد زيارتي لسيدي لبقع صارت تطوقني كوابيس أشعر احيانا برجفات برد مفاجئة تخترق اضلاعي سمعت شهادات عائلات الضحايا... انتصرت عشر دقائق أما يزيد لتتوقف شهقاتها، وينخفض انينها .... سحبت حليمة هواءا إلى رئتيها ، زفرت ، وانفطرت تحكي لي بصوت أجش عن شقيقتها جميلة االتي لم تتجاوز الرابع والعشرين بين «....» وما كادت حليمة تنتهي كلامها حتى صرخت امها حسبي الله ونعم الوكيل»[2] ، فقد استرجع احد ذكرياته الأليمة من مجزرة سيدي لبقع

ففي الرواية عدة احداث عاشتها الشخصيتين في زمن العشرية السوداء في كلتا البلدين (الجزائر-سراييفو) وذلك لأهميتها على مستوى الطروحات الأيديولوجية في تلك الفترة

جاء سعيد خطيبي ليعكس تعلق الروائي بهذا الزمن ذو دلالة أيديولوجية تخدم مشروع الرواية ، وتقدم في ثناياها احداث ووقائع (الجزائر_سراييفو) وعن غياب الحرية والعدالة في مجتمع متعدد الايديولوجيات ، وادى دورا هاما في تكوين بنية فنية من خلال طرح الأيديولوجي أن المحصورة في فترة العشرية السوداء .

[1]مرجع سابق ص 125

[2]مرجع سابق ص 156-157

# الخاتمة

**الخاتمة**

في ختام بحثنا هذا تحت عنوان أبعاد الشخصية في راية حطب سراييفو للروائي سعيد خطيبي) تمكنا من رصد بعض النتائج تذكرها كالتالي:

- أن الرواية جنس أدبي تشكل من مجموعة عناصر تمثلت في الشخصيات والزمان والمكان كعناصر بناءة للسرد.

- رواية حطب سراييفو جمعت بين الشخصيتين يعكسان صورة البلد والأزمات التي يعيشها كل منهما في زمن من أزمنة العشرية السوداء فترة التسعينات التي اتسمت بالحروب والجرائم البشعة.

- تنوعت الشخصيات من شخوص رئيسية وأخرى ثانوية كلاهما يساهمان في تصاعد الأحداث وترابطها.

- إن تأثير الأبعاد التي ارتكزت عليها الرواية ، وضحت لنا معالم الشخصية ومكنتنا من كشف بعض من أسرار الشخصيات التي عايشت الوضع.

- من خلال دراستنا للرواية تبين لنا أن أبعادها تتكامل وتتداخل من جوانبها : الخارجية جسميا" والداخلية نفسيا واجتماعيا ، وإيديولوجيا وما هذه الدراسة إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما جمعته الرواية والمتمثلة في أبعاد الشخصية.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والتيسير راجيين منه أن يوفقنا ولو بالقليل من بحثنا المتواضع هذا والفضل كل الفضل إلى والدينا ودعائهما لنا بالنجاح إلى أستاذنا مجددا جزاك الله خيرا قريرة حمزة ...

- تم بعون الله وحفظه...

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر**

- حطب سراييفو سعيد خطيبي منشورات الضفاف، منشورات الإختلاف الطبعة الثانية 2019/1440

**ثانيا: المراجع باللغة العربية**

- أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعة، مصر، 1987.
- حسين عبد الحميد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية بمصر، د.ط، 2006.
- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2015.
- رمضان الصباغ، الفن والإيديولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2005.
- رمضان محمد القذافي ، الشخصية ونظرياتها وأساليب قياسها ، المكتب الجامعي الإسكندرية ، 2001.
- شريط أحمد شريط: تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) من منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998.
- شريف حبيلة: بنية الخطاب الرواني دراسة روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب، طبعة1، الأردن، 2010.
- صبيحة عودة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي.
- ضياء غني لفتة: البنية السردية في شعر المماليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010.
- عبد الله العروي: مفهوم الإيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرواية إلى سيميولوجيا النص الروائي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- عبد الله، تقنيات الدراسة في الرواية (العلاقات الإنسانية)، دار الكاتب العربي الجزائر، د.ط ،2001.
- عبد المالك مرتاض فن نظرية الرواية (بحث تقنيات ومفاهيم )، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، د.ط، 1998.
- محمد صالح عبيد وسوسن البياتي جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع أربد الأدن، ط2012
- المدخل في نظرية النقد النفسي وسيكولوجية الصورة الشرعية في نقد العقاد.
- نبيل صالح سفيان المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي يتراك للنشر والتوزيع، مصر،2004.

- يوسف وغليسي، مناهج النقد الحديث - جسور- النشر والتوزيع،2007.

**ثالثا: المراجع مترجمة**

- أندرو هيود مدخل إلى الإيديولوجيا السياسية، ت محمد صفار المركز القومى للترجمة،2012.

- جيرار جينيت خطاب الحكاية بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل، الأردن، عمر علي، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

- جيرالد بيرنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

- فيليب هامون، سيسيولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، الرباط المغرب.

**رابعا: الأطروحات**

- خالد حسين: المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي الإدوارد الخراط نموذجا)، رسالة ماجستير، إشراف وائل بركات قسم اللغة العربية، دراسات أدبية، جامعة دمشق، 1998-1999م.

**خامسا: مواقع الكترونية**

- اطلع بتاريخ 2022/05/31 sadazafera.wordpress.com

- أبعاد الشخصية الروائية lahodod.blogspot.com إطلع بتاريخ 2022/04/23.

- الإستباق والإسترجاع في رواية إليه شيطاني العزيز مرفت يس موقع تجليات الشخصية في رواية زمن الشيطنة: موقع diwanalarab.com بتاريخ 2022/04/23.

- تجليات الشخصية في رواية زمن الشيطنة: موقع diwanalarab.com بتاريخ 2022/04/23.

- مجلة منارة العلم والايمان، 2022/05/29، 16:52 فيسبوك

**سابعا: المجلات**

- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية قسم الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد 06، 2006.

# الملاحق

## ملـحق

**سعيد خطيبي** ، روائي وصحفي جزائري ولد في 29 ديسمبر 1984 بالجزائر ، اكمل دراسته العليا في السوسيولوجيا ،في جامعة السوربيون عام 2011 ، ويكتب باللغتين العربية والفرنسية ، ويشتغل في حقل الإعلام ، ويقيم ويعمل حاليا في سلوفينيا ، عمل وكتب في أهم الجرائد والمجلات في الجزائر وفرنسا ، اشرف سنوات على إدارة وتحرير مجلة الدوحة الثقافية .

من نتاجه الروائي "كتاب الخطايا 2013 " ،اربعون عاما في انتظار اليزابيل 2016 ، وراية حطب سراييفو 2019

**انتاجات اخرى**

*بعيدا عن نجمة ، وهي عبارة عن ترجمات شعرية لكاتب ياسين 2009

* عبرت السماء حافيا ، عبارة عن حوارات مع اشهر الروائيين (باللغة الفرنسية ) 2011

* مدار الغياب ، عبارة عن ترجمات للقصة القصيرة الجزائرية (باللغة الفرنسية) 2009

*جنائن الشرق الملتهبة عبارة عن كتاب رحلاتفي دول البلقان 2015

**كما له لعدة جوائز**

*جائزة الصحافة العربية عام 2012

*جائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة عام 2015

* جائزة كاتار للرواية العربية (فئة الروايات المنشورة ) عام 2017 عن رواية " أربعون عاما في انتصار إليزابيل

**ملخص رواية حطب سراييفو**

مهّد الكاتب سعيد خطيبي في بداية الرواية ، الشخصيتين (سليم -ايفانا)

سليم شاب بعيش كما يعيش اي نكرة يأكل ويشرب وهو صحافي في جريدة الحر ، كلفه مدير التحرير بتغطية احداث إرهابية وقعت في سيدي لبقع كونه الاعزب الوحيد في الجريدة ، وهته الأحداث راح ضحيتها 30 ضحية ، ثم يتلقى دعوة من عمه سي احمد لزيارته في سلوفينيا ، وقد أشار الكاتب إلى علاقته مع مليكة ، التي تعرف عليها بالمركز الثقافي وهي تكبره بخمس سنوات ، وهي أستاذة في اللغة الإنجليزية ، وينتقل إلى شخصية أيفانا الشابة البوسنية كاتبه مسرحية ، والتي عانت مشقة الحياة في بيت سمته ببيت اشباح ، اخت مريضة وام لا حول لها ولا قوة واخ هاجر إلى سلوفينيا ، فقد عاشت احداث مأساوية ولّدت لديها

فكرة الفرار من سراييفو والهجرة إلى ليوبليانا ،ليوبليانا حاملة معها أحلامها في أن تكون ممثلة مسرحية

وبعد هجرة كلا الشخصيتين إلى ليوبليانا ، عملت ايفانا في مقهى تريغلاو العائد لسي احمد عم سليم ، وكان يبتزها مقابل الاستمرار في العمل لديه ، وقد التقت ايفانا بسليم في مقهى تريغلاو ، وكانت علاقتهما سطحية في بعض اللقاءات التي جرت بينهما ، ثم تصل الأحداث إلى ذروتها بعد التقاء ايفانا بغوران وعيشه معها في الفندق ، وكان غوران هو الآخر يعمل لدى سي احمد ، وقام بطرده ولم يدفع له مستحقاته ، وذهبت ايفانا لتطلب استرجاع مستحقات غوران من عند سياحمد الذي هاج كالثور بعد ما واجهته وحدثت بينهما مشادة كلامية في المقهى وقام بطردها هي الأخرى ، وعزمت أن تنتقم منه واتصلت بزوجته نادا التي كانت علاقتهما متدهورة بسبب خياناته لها مع نساء أخريات ، واخبرتها أنه يخونها معها ، تتواصل الأحداث ويحث شجار بين سي احمد وزوجته زادا في المقهى ، ويذهب بعدها سي احمد الى الفندق ويهجم على ايفانا وأخذ يضربها بعنف في وجود غوران الذي لم يتمالك نفسه فطعنه بسكين تركه جثة هامدة وهرب من الغرفة تاركا ايفانا وحيدة ، اخذتها الشرطة بعدما سجلت أقوالها وتم سجنها ليلة ثم في اليوم الموالي تم إطلاق سراحها بعد القبض على غوران وهو يحاول الفرار ، تقوم نادا بإجراءات دفن سي احمد وبعد الدفن تقابل سليم وتخبره بأن سي احمد هو والده الحقيقي

ويعود كل من ايفانا وسليم إلى وطنه يحملان حسرة والم ، وتكمل ايفانا كتابة مسرحيتها المقتبسة من هيروشيما حبي ، حيث أخذ سليم دور البطل بعد أن زودها بسيرته الذاتية ، وسليم اسسجريردة الرادار من تركة والده مع صديقه فتحي

مسرحية حطب سراييفو تأليف ايفانا بوليتش بمساعدة ، سليم دبكي ، وتصدر صحيفة الرادار فيها مانشيفت بعنوان " حطب سراييفو ... الناجون من الطوفان في الجزائر والبلقان " توقيع سليم دبكي .

# فهرس المحتويات

| العنوان | رقم الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ-ج |
| **مدخل ومفاهيم** | |
| **مفهوم البعد** | **5** |
| **الفصل الأول: البعد النفسي والجسمي وعلاقتها بالأحداث والزمكان** | |
| المبحث الأول: البعد النفسي للشخصية في رواية حطب سراييفو | **8** |
| مفهوم الشخصية عند " ازيك " | **8** |
| ارتباط الشخصيات بالتحليل النفسي | **8** |
| العلاقة النفسية والجسمية لسليم وعلاقتها بالزمان: الإستباقات والإسترجاعات | **11** |
| العلاقة النفسية والجسمية لسليم وعلاقتها بالمكان | **13** |
| الأماكن المفتوحة والمغلقة | **15** |
| ايفانا | **16** |
| شخصيات ثانوية | **17** |
| الأحداث وعلاقتها نفسيا وجسما بسليم | **17** |
| الأحداث وعلاقتها نفسيا وجسميا بإيفانا | **23** |
| البعد الجسمي | **27** |
| الاستباقات والاسترجاعات المتعلقة بإيفانا | **30** |
| **الفصل الثاني: البعد الإجتماعي والإديولوجي وعلاقته بالأحداث والزمكان** | |
| البعد الإجتماعي للشخصية | **36** |
| الشخصيات الرئيسية وعلاقتها بالحدث | **37** |
| الشخصيات الثانوية | **48** |
| البعد الإجتماعي للشخصية وعلاقته بالزمان والمكان | **52** |
| علاقته بالمكان | **52** |
| أنواع الأمكنة | **53** |
| أمكنة مغلقة | **53** |
| علاقته بالزمان | **57** |
| الإسترجاع | **58** |
| الإستباق | **59** |
| البعد الإيديولوجي للشخصية | **61** |
| البعد الإيديولوجي للشخصيات وعلاقتها بالحدث | **62** |

| | |
|---|---|
| البعد الإيديولوجي وعلاقته بالمكان | **68** |
| البعد الإيديولوجي وعلاقته بالزمان | **72** |
| الخاتمة | **77** |
| قائمة المراجع | **79** |
| الملاحق | **-** |

**ملخص**

درس هذا البحث ابعاد الشخصية، في رواية حطب سراييفو لسعيد خطيبي، قد قمنا بدراسة تحليل الشخصية من جانبها الجسمي والنفسي الاجتماعي والبيولوجي بالاعتماد عال الاحداث و الزمان والمكان، ومن خلال دراستنا للشخصية من خلال الابعاد، تعرفنا على سلوكياتها وأحوالها النفسية وكذلك شكلها وتفاصيلها، ومكانتها الاجتماعية ، والثقافية وعقيدتها.

**الكلمات المفتاحية:**

الرواية، الابعاد، الشخصيات، الاحداث، الزمكان

**Résumé**

Cette recherche a étudié les dimensions de la personnalité, dans le roman Hatab Sarajevo de Said Khatibi, nous avons étudié l'analyse de la personnalité de son côté physique, psychologique, social et biologique en fonction des événements élevés, du temps et du lieu, et à travers notre étude de la personnalité à travers les dimensions, nous avons appris sur ses comportements et ses conditions psychologiques ainsi que sa forme et ses détails, et son statut social, culturel et de croyance.

**Mots-clés:**

Roman, dimensions, personnages, événements, espace-temps

**Abstract**

This reserch studies the dimensions of the personality in the rovel "hatab sarajevo" by saeed khatibi we have studied the analysis of personality from its physical psychological and social espect ,and biological depending on events time and place and through our study of personality through dimensions we got to know her behavonrs and psychological conditions as well as her from and details her social status her culture and her faith.

**key words :**

the novel , Dimensions, Characters, Events, Space-time